

عنه توبة ان سافر فسير وان علانية فعلانية ثم ظاهر  
 النص من ان التوبة الصحيحة مشروطة بالتكفير الذنب بقطعها  
 كما يقطع لقبول اسلام الكافر وقيل كلام ابن البريد  
 على انه اجماع اي ومع تسليم ذلك فالارجح ان غلط كادته  
 عليه نص من الاثر فقبيل اختلافه في مستلزمين  
 احدهما ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغائر على الاصح  
 بل المجمع عليه ما قاله ابو عبد البر وامسا الكبار فلا بد  
 من التوبة لاجلهم على انها فرض ويلزم من تكفير الكبار  
 بنحو الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة ويؤيد حديث  
 الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة وروى ابن  
 ابي روضان مكفرا لما بينهما ما اجنب الكبار وحسب  
 ابن عطي عن جمهور اهل السند ان معناه ان اجنب  
 الكبار شرط التكفير هذه الفرائض الصغار فان لم يجنب  
 لم تكفر شيئا بالكبير وعن الحدائق انها تكفر الصغار ما لم  
 يصير عليها من افعال الكبار ام لا ولا تكفر شيئا من  
 الكبار وروى مسلم ما من امر مسلم يحضر صلاة  
 فيحسن وضوها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما

عبد

اخر قوله لا تكفر غير  
 محسن الخشوع والوضوء

فكها

عليها من الذنوب ما لم يأت كبره وذلك الوجه  
 والآحاد يثبت معنى ذلك كبره وقيل ان الاعمال الصالحة  
 تكفر الكبائر ومن قال له امر خذ من لكن اكل الاربعة  
 البر في الرد عليه وردة بعضهم بانه ان اراد ان  
 من الى الاعمال الصالحة وهو مصر على الكبائر تخفف له  
 الكبائر قطعا فهو باطل قطعا معلوم من الدين  
 بالضرورة وان اراد ان لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض  
 من غير توبة ولا تضر كبرت بذكر فهو محمل الظاهر  
 انه ان تجتنب الكبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم  
 اي ما سلف منكم صغيرا كان او كبيرا او مع ذلك الصحيح  
 قول الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة لعدم  
 اقامة الحد بحجة كفاية كما صرح به حديث مسلم في النسبة  
 لذات الذنوب اما بالنسبة لترك التوبة عنه فلا يفيها الحد  
 لانه معطية اخرى عليه محمل قول جمع ان اقامته ليست  
 كفارة بل لابد معها من التوبة وقوله تعالى في الحارثين  
 ايهم الذين اخرجوا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينال  
 ذلك ان ذكر عقوبتهم والدارين ولا يلزم اجتماعهما

و بعد علقه قول بعض المتأخرين ان اريد  
الكبار بمعنى مجرد العمل فمن باطلا وانه قد يوازن يوم  
القيمة بينهما وبين بعض الاعمال فتعني الكثير بمسا  
وقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب الا  
قد يقع كما دل عليه احاديث كحديث الهار والمحاكم  
يؤتي بحسنات العبد وبيان يوم القيمة فيقتضي ان بعض  
بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وبيع له بها في  
الحنة فظاهر كغيره وقوع المقابلة بين الحسنات  
والسيئات وينظر الى ما يفضل وهذا موافق قول  
من قال ان رجعت حسنة على سيئة بحسنة واحدة  
اي ثبت عليها خاتمة وسقط باقي حسنة في  
سيئة وقيل ثاب الجميع وسقط سيئة كانها لم  
هذه اكله في الكبار اما الصغار فانها محي بالعدل مع  
بقا ثوابها كما دل عليه الايات والاحاديث ثم المغفرة  
والتكفير مقاربان او المغفرة سقر الذنب او وقاية  
شدة مع سقره والتكفير من الكفر وهو السر ايق  
وقيل هو محو اثر الذنب حتى كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك

منها

مع الكرام

مع الرام العبد والافضل عليه وقيل معتز الزيد  
بالعمل بقوله حسنة والكثير ذواته بعد العبد وقيل  
بالمكفر نحو فقط وقيل المعذر وقاية الذنب فلا  
مواخذ ولا عقوبة وان المصائب الذنوبية مكفراة  
وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة يقعان مع العفو  
ومع عدمها وقيل المكفر من العمل بما يحل له الذنب  
فلا ثواب عند ذلك كاجتناب الكبائر والعمل الذي يغفر  
به الذنب فيه ثواب ومغفرة كالذكر وقد قال كثير  
من الصالحين وغيرهم لا ثواب للمصائب الذنوبية غير  
التكفير للذنوب وقيل المكفر في الحديث ساء الوعد  
في المكاره ونقل الاقدام في الصلاة وكل من فعل  
ذلك عاش مخيرا ومات مجبرا وخضع من خطيئته كيوم  
ولده امه فهذا مع تكفيره للسيئات ويرفع الدرجات  
وسببه انه قد يجمع في العمل شيان احدهما رافع  
والاخر مكفر والرضو من حيث كونه قاعا طيبا ولا  
رافعه الدرجات ومن حيث مشقة والابقاء للنفس  
بكره وقيل عليه ومن جاء ان احدي خطوبه الماشي

لا المسير ترفع له درجة والاخرى تحط عنه خفاء  
 قايدهم الامم وهو سبب التوب من الصغار ايضا قال  
 بعض المعتزلة لا يجب وقال بعض المتأخرين الواجب  
 الايمان بها او ببعض الكفارات وخالف خلق حسن  
 وجماعة كرواة المعتزلي وغيره في تحصيل طلاق التوبة  
 لهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى  
 قول بعضهم هو كظم الغيظ لله واظهار الطاف به  
 والبشر الطيبين او قاهر العفو عن الزالين الاثام  
 واقامة الحد وكف الاذى عن كل مسلم او معاهد الاعداء  
 المنكر او اخذا بمظلمة من غير تعذر وجمع بعضهم ذلك كله  
 في قوله هو ان يفعل معهم ما يحب ان يفعلوا معه  
 فتجتمع القلوب ويتفق المراءى والاعلان وحينئذ  
 تامن كل كيد ومكر وتلك جملة ملاك الايمان ان الله  
 تعالى والآحاد شؤم مدح الخلق الحسن كنهه بينها  
 في كتابي السابق ذكره في شرح الخا مشر منها اقول  
 موضع قول المير ان حسن الخلق خياركم احاطتكم خلافا  
 ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم اكان  
 المؤمنين

١٢٨

نحو  
طريق

فهم

المؤمن ايمانا احسنهم خلقا افضل خالفا  
 المسائر الخلق الحسن احسنكم خلقا حكمة الى الله امر بكم  
 من مجلس يوم القيمة قالوا بلوا رسول الله قال احسنكم  
 خلقا افضل الفضائل ان تفصل من قطعك تعطي من  
 حرمك وتضيق عن شتمك وفي رواية ان هذه الثلاثة  
 افضل وفي رواية اكرم اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق  
 وان كان سجية في الاصل ومطبوقا عليه العبد الا ان  
 الانسان يمكن ان يتخلى بعينه خلقه حتى يتصف باللاه  
 خلاق الحسنة العلية فمن صح الامر بحسبته وكسبه  
 وفي قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حسن خلقك مع الناس  
 فناد ان تحسبه من كسب العبد لمصوبه بنحو النظر في  
 اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدره من اعاليها مع  
 الناس به فيما يمكن ان يتاسى به فيه منها ثم يصعد اهل  
 اهل الاخلاق الحسنة والافتداهم في ذلك ثم يتصفية  
 نفسهم عن ذمم الاوصاف وفيه الفصل ثم يراهم  
 الراي تحت جميع الاخلاق ومعالي الاحوال الحسنة  
 يات على تلك الاخلاق المحببة لانها من كسبه فهو

فقلير استعمال الشجاعة في محامها فلاقى العدو وقال النعام  
يثاب على هذا الاستعمال لا على نفس الشجاعة لانها من اللوم  
الجميل التي لا تدخل تحت الاختيار وانما التي تدخل تحت  
تكميل النعم في الواجب لا يقع تلك الغزير في محامها  
صحة من كان المخلوق غزيرة وهو المنقول عن ابن مسعود  
فانه جعله جبلة كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال فرج  
ربك من اربعة المخلوق والمخلوق والرزق والاجل وعمره  
انه قال من اعطى حسن صورة وخلق حسنا وزوجته  
فقد اعطى خير الدنيا والاخرة بل هو الوارد عنه صلى الله  
عليه وسلم لقوله ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم  
ارزاقكم وقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقها  
قوله جمع اخلاق العبد حسنها وسيئها اعماجه من كسبه  
واختياره فيحمد ويشاب على جميلها ويذم ويعاقب على  
سيئها والالفاظ الامرية في خلق الناس مخلوق حسن  
لا يستعمل في المطبوع عليه العبد كما يستعمل امر  
الاعوج بالابصار فيريد بان ذلك لا يحجب فيه ما قدرناه  
ان اصله جميل وانما استعماله في ما امر به العبد وقبحه

عما نهى عنه فالنساء على انه قد يقال لا خلاف في ان  
 من قال انه جليل نظر الى اصله ومن قال انه مكتسب نظر  
 الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع ايضا بين الحديثين  
 السابقين انما الرايين على انه جليل والحديث  
 السابق قبلهما اكل المومنين ايما احسنهم خلقا  
 وان الرجل ليلج بحسن خلقه درجة الصائم القائم الذي  
 على انه مكتسب ولا يستدل بالنسابة ولا يكون جبلة  
 على النسابة الولايه والنبوة ومن استدل بذلك على هذا  
 فقد وهم لما بينهما من الفرق الواضح لان الانساب تم  
 لدخول وان قلنا انه غريمه واما في هذا فلا دخل للنسابة  
 العبد فيهما بوجه فكم من عامل لم يخالقهما شيئا لانهما  
 مومنان نولي الحق للولي او النبي وهذا القول من عمل  
 تعالى والاعماله وفضله فلا دخل لفعل العبد فيه  
 بوجه ومن لم يفر من قال ان النبوة مكتسبة ثم جبر  
 افرادة بالذكر مع انه من خصال التقوى ولا يتم  
 الاية الرائدة على انها القيام بحقوق الله تعالى ولا  
 ينكاف على محبة وخشيته اهما حقوق العباد

انما ان النسابة على  
 من يمتد الى انما يمتد  
 من يمتد



بالطه أو التقصير فيها وما درى ان الجمع بين الحقتين  
عزير جدا لا يقوى عليه الا كل من الانبياء والهدى  
ومن ثم قسروا الصالح الذي يوعا له كل مصل في  
تسليمه بانه القائم بها وقد ذكرنا سبعة نماذج  
معاد فانه وصاء بذلك عند رجعة الى الله معلما لهم  
وقاصيا ومن هو كذلك منظر لطيفة الناس بخلق  
حسن ويحتاج لذلك مما لا يحتاج من لا يحتاجهم  
رواه الترمذي بغير الفوقية واليه وقيل بضمها في قوله  
وقال حسن وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدرى  
لما باله وهو محقق بمكة فاسلم واراد المقام معه  
صلى الله عليه وسلم وعرض عليه فعلم صلى الله عليه وسلم انه  
كاشف ر عليه فامر ان يلحق بقمه عسى ان ينفعهم الله  
وقال له ابو حنيفة كمت الحديث والمعاد لما بعثه  
الى اليمن كما امر ابا وقد امثل رضي الله عنه هذه الوجه  
ومن ثم لما بعثه عمر رضي الله عنه على عمل قدم منه  
طعنه فغضبته امراته فقال لها كان لي ضاغط اي  
من ليضيق علي وعنيتي من اخذني واراد به ربه

عزير

من وصل فطنت امرأته ان عمر روت مخرجنا  
 فتكملت فتكلم الى الناس وهو جامع لبيان احكام  
 الشريعة لا يخرج عن الامر والنهي فكل  
 من اسلام لانه تضمن لما تضمنه حديث جبريل من  
 الاسلام والامان والاحسان ولما تضمنه غيره  
 من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما سبق  
 وباتي على ان فيه تفصيل بدعا فانه اشتمل على ثلاثة  
 احكام كل منها جامع في باب ومنه على ما قبلها  
 يتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق  
 التبع وهو القوى وثانيها يتعلق بحق المكلف كذا  
 وثالثها يتعلق بحقوق الناس كذا وفي بعض  
 النسخ اي نسخ الجامع حسن صحيح وهذه العبارة تقع  
 للمعصومي في جامعته كثيرا ولا سيما في النجاشي قليلا  
 وشكل الجمع بينهما مع ما بين ما من التضاد فان  
 الصحيح هو الذي اتصل بسنده بان يكون كل من روايته  
 صحيح ولا تكرر المرور من شيخه مع انضمام كل منهما  
 بالقرائن وبالضبط بان يكون يعطى متيقنا ومع

شيام

السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوي في رواية  
من هو ارجح منه عند بعض الجمع بين الروايتين فليأخذ  
الراوي من شيوخه فتقاء من هو حفظ اكثر عدد الاكثر  
ملازمة منه سمى مروية شاذ او في قبول مثل هذا الخلل  
منه فالنقل والاصول يبين يقبلونه ويقولون المثلث  
مقدم على الثاني والمحدثون وواقعههم الشافعي  
وعلى اعمدة يزدونه ويقولون الجماعة الاولى بالحفظ  
من الاولاد اي لان طرق الجمهور اكثر قرب من  
طريقهم وحينئذ هو قول الجماعة يقول  
الواحد بعيد ومع السلامة من العلة الثانية كمالها  
الحفي والاضطراب والحسن لانه مشروط بهذه  
الشرط الخمسة الا في الشرط الثالث وهو الضبط فراوي  
الصحيح مشروط ان يكون موصوفا بالضبط الكامل  
كما تقرر وراوي الحسن لا مشروط ان يبلغ تلك الدرجة  
وان كان ليس بها عن الضبط في الجملة واما مطلق الحسن  
فهو الذي اتصل بسنده بالصدوق الضابط المتين غير  
متمها او بالضعيف بما عدا الكذب اذا اعتضد مع خلق  
القسمين

القسمن عن الخذوذ والظلم اذا انقضت ذلك ظهر  
 وجهه استشكل الجمع وقد اجاب المحدثون عنه  
 كلها مدخوله كما هي مبيته في شرح الفقيه الحديث وغيره  
 وان كان ما قيل فيه فلان كان له سناد كان وصفه  
 بالحسن من جهة احدهما وبالعين من جهة اخرى حسنة  
 فيما قيل فيه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لان كذا  
 لقومه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بالحسن  
 حيث تردد ائمة الحديث في حالنا قلنا لان ذلك يحمل  
 المجتهد على ان لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن  
 اي باعتبار وصفنا قلنا عند هو صحيح باعتبار وصفه  
 عند آخرين وغايته انه حذف منه حرف التردد لان جهة  
 ان يقول حسن او صحيح على هذا فيما قيل فيه حسن صحيح دون  
 ما قيل فيه حسن لان الجزم اقوى من التردد وبهذا يعلم  
 ان قول القوم ذي كذا هذا حديث حسن صحيح غير لاخره  
 الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب المذكور خلافا لمن يرميه  
 بما عليه انه اذا قيل ذلك في ذي اسناد واحد كان اعتبار  
 اختلاف الاعم في حالنا قلنا وفي ذي اسنادين كان اعتبار

وأشار المصنف بقوله وفي بعض النسخ الى ان نسخ الحديث  
 تختلف كثيرا في النسخين والمصحح فقد يوجد عند بعض  
 في نسخة حسن وفي اخرى حسن صحيح وفي اخرى حسن  
 وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه كتابته والاضايف  
 له ثم تحسينه لهذا الحديث مقدم على ترجيح الدارقطني  
 ارساله للقاعدة المقررة ان المسند لزادة عليه مقدم  
 على المرسول واما تصحيحه في تلك النسخة فيوافق قول  
 الحاكم انه على شرط الشيخين لكن وجهه بان يمتنع اخذ  
 روايته لم يخرج له البخاري شيئا ولم يصح ما رواه عن احمد بن  
 العباس فلم يؤخذ به شرط البخاري وتوיד تحسينه بقوله  
 انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند احمد والدارقطني  
 والحاكم وابن عبد البر وغيرهم يفيد مجموعا حسنة الحديث  
 التاسع عشر عن حمير الاعمدة وبحر العلم ابو الخلفا وثمان  
 القراف ابو الحسن بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرضى بينهما ولوقبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب بنوهم  
 محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير وتوفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث سنين وقيل

ابن خزيمة

الخروج

العباس

باب خمس عشرة سنة وصححه أحمد وقيل خمس عشرة سنة  
 اللؤلؤ ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأنا يومئذ قد  
 فاهرت الاحتلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم  
 فقهه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل  
 القرآن اللهم ناك فيه وافش منه واجعل من عبادك  
 الصالحين اللهم زده علما وفقها وثبت عنه قال  
 ربيب جبريل مرتين وهذا سبب عناه وأخر عمنه  
 فانه ورثه من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه  
 ولم يعرفه فقال ذلك جبريل أما انه مستفقد بصرك  
 وكان عمر يقول ابن عباس في الكهول لسان مسوط  
 وقلع عقول وكان يحبه ويدينه من مجلسه ويدخل مع  
 كبار الصحابة ويستشيره ويؤتاه المعضلات وقال  
 ابن مسعود نعيم زمان القرآن ابن عباس لو أدركت أسنانا  
 ما عاشت أحدا منا وقال ابن مسروق أدركت خمسين  
 من الصحابة إذا خلفوا ابن عباس لم يزل يقول هم حتى  
 يرجعوا إلى ما قال وقال كعب الأباريق قلت أحلم  
 الناس وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا حدث قلت أعلم

قف

الفاضل وقال غفر عن ذنوبنا وما رأيت مجلسا أجمع  
 لشكر خير من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع ليصلي  
 عليه جاء طائر ابيض فوقع على الكفا ثم دخل قالتم  
 فلم يوجد فلما انشأ عليه جمع قائل يقول يا ايها النفس  
 المطمئنة ارجعي الى ربك الا ترى ان في الفرحين وتمامه  
 وسورة النقا منها على خمسة وتسعين والفرح النجار  
 ثمانية وعشرين ومسلم بقية واربعين فانه كطائر  
 ودفع بها سنة ثمان مائة في خلافة ابن الزبير رضي الله  
 عنهم وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين صلى عليه محمد  
 بن الحنفية وقال مات مرا في هذه الامة ومناقبه رضي الله  
 عنه اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر لما حقه  
 من تلك الدعوات الباطلة وظهر على غيره فضائله من  
 من الخصائص الظاهرة المستوحى بالتوفيق من  
 الصفو والمصوبة بالعبادة فقد استأذنه صلى الله عليه وسلم  
 وهو لم يجزئه حين شرب فقال انا ذنبي ان اعطى الى  
 شيخ ابا بكر وعمر وغيرهما فقال والله لا اؤثر  
 بنصيب منكم احد اقتل الفذح فويله قال كنت خلف

النبي صلى الله عليه وسلم أي على دأبه كما في رواية ففهم  
 جواز الازداف على الرواية أن طاقته قد لا تبلغ بعض  
 الميراث فكيف مقصودة وهو الضبي من حين يعظم  
 التي سبع سنين ومنه إذا الكون عشرين وفي رواية  
 يا عليم وهو تصغير كلام وترفع أو تعظم باعتبار  
 ما هو والله حاله أي علمك كلمات تنفعل الله بهن  
 كما في رواية أخرى أي تعلمهن وتعلمهن فيه ذكر العالم  
 للتعلم أنه يريد أن يعلمه ويظهر على ذلك قبل فعله  
 ليكون أوقع في نفسه فيشد شوقه إليه ويقبل بنفسه  
 عليه فهو مقتدر على استيعاب ما سمع من نفسه ما يسمع ويوقع  
 منه موقع وجاها بصيغة لم يود أنه بانها قليل اللفظ  
 فيسهل حفظها فادنه بتعظيم خطرها ورفعة محاسنها  
 فتتوهم تنويع التعظيم وتجاهله هذه الوصايا بالخطير  
 القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يقف  
 الحصر دليل أي دليل على أنه صلى الله عليه وسلم علم ما  
 سيؤول إليه أمر ابن عباس من العلم والمعرفة وكما  
 الظاهر والأحوال الباطنة والظاهرة أحفظ الله

منه

القلوب

أي ما في ذلك من حكمة



يحفظ فرقة واحدة وحدودها وملازمة لقوانينها واجتناب  
 نهية ومالا ينهاه يحفظك في نفسك واهلك وديك  
 سيما عند الموت الى الجزاء من جنس العمل ومنه او فرا  
 يعهد يوف بعهدكم الاكروني اذكركم ان تنصروني  
 ينصركم وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم امر ان  
 يقول عند منعه من ان يفتت نفسي فارحموا وان  
 ارسلتم الي فاحفظوها بما تحفظون عبادك الصالحين  
 وهذا يبلغ المهارات والجزء واجمعها لسائر  
 احكام الشريعة قليلها وكثيرها فهو من بدع جوامع  
 كلمة صلى الله عليه وسلم التي اخص الله تعالى بها وقدم  
 تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا ما توعدون للكل  
 اوله يحفظ من خشى الرحمن بالغيب وبها يقلب  
 منيب وخصت اعمال القلب بالتقصير على  
 حفظها اعتنا بشانها فنهاها فظواهر الصلوات  
 والصلوات الرضوية والموثقة بعصا من ابصارهم  
 ويحفظوا اوجهم والحافظين من وجهم والحافظات  
 والذين هم لغز وجهم حافظون الايات وخبر بما فيها

في محاضرة  
 عن الله في  
 حفظك الله  
 من كارهيه  
 وادفعه من

ابن عازية

على الوضوء

على الوضوء الاثني عشر وخبر احفظوا ايما نكلم اي لكمة  
 الحث فيها وخبر الاسمي من الله حق الحيان  
 يحفظ الراس وما فوقه والبطن وما حوى احفظ الله  
 بما امرت به تجاهدك اصله وجاهدك بضم واو وكها  
 ثم قلت تأكل في نزلت وهو معنى امامك كما في الرواية  
 الآية اي تجده معك بالمحفظ والاحاطة والتأويل  
 والاعادة حيث ما كنت فتستأنس به وتستغني به عن  
 خلقه فهو تأكيد لما قبله اذ هو معونة المستبط من  
 الآية السابقة وهذا من الجواز البليغ لاستحالة  
 الجهة عليه تعالى فهو على حد ان الله مع المتقين  
 ان الله مع الصابرين فالمعية هنا معنوية لا ظرفية  
 وخص الامام من بين بقية الجهات الست اشعارا  
 بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة فغير  
 قار في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير فكان  
 المعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت  
 من امر الدين والدنيا اذ اسالت شيئا اريدت قوله  
 قل الله ان يعطيك اية واسألو الله من فضله

تجاهلك  
 الله تعالى  
 ما في  
 ٥٦١٩١  
 سن

فأما  
 الى  
 اسأل  
 من

ولا تسلأ عنه فان خلق بين الجود بينه وانتم اليه لا  
 قادر ولا معطى ولا متفضل غير فهو احوال يقصد  
 سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادة له  
 ولا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم  
 الزلي وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب  
 تعليق على شرط ومن ثم كان السؤال قابله لاحتمال ان يكون  
 اعطا السؤال معلقا على سؤاله وروى انه لما نزلت هذه  
 وفي السماز فكم وملتوعدون قورب السماز الارض انه الحق بل  
 ما انكم تنطقون كالك الكفة هلكت بنو ادم اغضبوا  
 الرب حتى افسس لهم على ارضهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح  
 الامين النقي في روعه لم يمت حتى نفس حتى تستكمل رزقها  
 فاقول الله واجتوا في الطلب اي في طلب الجلال في النظر  
 لا فائدة لسؤال الخلق مع المعقول عليهم فان قلوبهم كلها  
 بيد الله تصرفا على حسب ارادة فوجبه ان لا يعتمد في امر  
 من الامور العلمية فانه المعطى لما ينع لا ما ينع لما اعطى  
 ولا معطى لما منع له الخلق والامر وبه قدرته النفع والضرر  
 وهو على كل شيء قدير فيقدر ما يحيل القلب اليه مخلوق بيده

عن مولاه

عن مولا لضعف يقينه ووقوعه في هوة الغفلة  
عن حقائق الامور التي تيقظ لها اهل التوكل واليقين  
فأعرضوا عما سواه وانزلوا جميع حوائجهم بآيات كرم  
وهدية لانه المتكفل لكل متوكل بكل ما يحبه ويتمناه  
كما قال عز قايلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع علمهم  
بما طلبه الله تعالى من عبادة من سوا الله والرغبة فيما عنده  
فمع سببهم بالايجاب وقوله تعالى ادعوني استجب لكم  
ومع ثمانية على من دعاه بغاية الذلة والخشوع والخصو  
قوله اللهم كما فؤاديسارعون في الفترات ويدعوننا غيبا  
ورهبيا وكانوا لنا خاشعين وفي الحديث من لا يسأل الله  
يغضب عليه ليسال احدا مما حجبته كلها حتى يشع بعله  
اذا انقطع وخروج المائل وغيره قال الله تعالى فمن الذي  
دعاني فلم اجبه وسألني فلم اعطيه واستغفرني فلم  
اعفله وانا ارحم الراحمين ومع محبة الحاج للحاج  
كما جاف الحديث والمخلوق يغضب وينفر عن ادنى نكرو  
السنوالة عليه وقد قال تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم  
وسلم يا موسى سلني فاذعناك وجاء في صلاة حتى في صل

فحينئذ شغل الله بغيره ان تركت سؤاله .  
وابن ادم حين يسأل العجب . فغناه ما بين هذين  
وسمعا وطرد المخلوق بالاثار واعرض عن العين واذا  
ودعوى الانسان استغنى اي طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والآخرة  
من غير شغل فاستغنى بالله لما علمت القادر على كل شيء وغيره عاجز  
عن كل شيء حتى عجز مصالح نفسه ودفع مضارها والاعتناء  
انما تكون من القادر على الاعانة ولما من هو كل على مولا  
لا قدره له على انقاذ ما يهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف  
لو سكت به او ستمسك بسببه قال تعالى اياك نعبد واياك  
نستعين قدم المعلوم البعير المحصر والاختصاص من فعله  
تعالى فهو المعان ومن خذله فهو المحذور ومن كان يفتقر  
ولا فاق الا بالله كثر من كثر في نفسه براءة النفس  
وقوته الى حوله وقوته وكتب الحسن بن عمر بن عبد العزيز  
لا نستعين بغير الله بكل انشاء له واعلم ان الله  
المراد بها هنا سائر المخلوقين كما صرح به رواية احمد  
الاشبه واما مدلولها وطبعا فالجماع والتباعد الانبياء والمرسلين  
الجامع للخير المقدر به والدين والملة بخلافها ابانها

صلواته والزمان نحو واذا كبر على بعد امة والرجل  
منزلة بدنية الذي لم يشرك فيه احد القول صلى الله  
عليه وسلامه يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة  
والام هذه امة زيد اي ام زيد لو اجتمعت على ان  
يفعلوا كشيء لم يفعلوه الا بشي قد كتب الله وان  
اجتمعوا على ان يصروا كشيء لم يصروا الا بشي قد  
كتب الله عليكم كما لا يدرك قوله تعالى وان ينسرك الله  
يضر فلا فاشغله الا هو وان يدرك بخير فلا يضر  
الا به والمعنى وحده الله في حقوق الضر والنفع فهو  
المضار النافع ليس لاحد معه في ذلك شي لما تقر بان  
ارادة الموجدات بيد منعا وطلافا فاذا اراد غيرك  
ضررهم لم يكتب عليك فعد تعالى عنك يضر ذلك الغير  
عن مرادة بعراض من عوارض القدرة الباهرة مانع  
من الفعل من اصله كرض او نسيان او صرف قلب  
او من تاثيره ككسر فوسد وفساد رمية وخطا شهمة  
فاعلم ان هذا القدر يروى كيد لما قبله من الايمان بالقدر خيره  
وشره وهو محيد تعالى في حقوق الضر والنفع على ابلغ برهان

كتبه الله  
ان يضره  
شهادة

ووضح بيان ذلك على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع  
 الامور فلا يشكوا انه تعالى وحده هو الموفق في الوجود  
 النافع الضار وغيره ليس له من النفع ولا من الضر ما يضر  
 الاعراض مما سوا الا من يقف بذلك لم يشهد ضرر ونفع  
 الا من مولاة ولم ينزل حاجته اليه تعالى كما وقع لابراهيم  
 علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما القى في النار  
 في النار فان جبريل جاءه حينئذ وقال له انك حاجر فقال  
 اما ايك فلا وتعود يا ابي من اعتقاد نفع او ضرر فيه تعالى  
 فان ذلك هو التوكل الاكبر كما لا يخفى وقوله كتبه بك  
 وكثير عليك موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم كتبت بركة  
 وعمله واجله وشقي وسعد فكتب لا قتله اي ذكره الكتاب  
 بها الفراغ الامر وامر به كما ياتي وجبت بالتحريم الصحيح  
 أي التي فيها مقادير الكافيات كالقبح المحض أي فرغ من الامر  
 التي فيها مقادير حجت كتابه لا الصنفية جلال كتابه لا بد أن تكون رطبة  
 الدواد أو بعضه فلم يمكن بعد ذلك ان يكتب فيها بعد الاصح  
 لما كتبت في ذلك واستقر في انما امره بآية لا تبدل ولا تغير  
 عما هي عليه وذكر الكتاب عن مقدم كتابه المقادير كلها والفرغ  
 منها

عاجل

وجبت الكتاب  
 ان يكتب  
 التي فيها مقادير  
 الدواد أو بعضه  
 لما كتبت في ذلك  
 عما هي عليه

منها من امد بعد وهذا من اجتناب الخلق والخلق  
 وهذا الكبار والسنن على ذلك في علم ذلك وشهد  
 جيل بعد جيل ما علمه التوكل على الله والاعتماد على الله  
 وما بعد ذلك الرفع والحقاق ما رواه ابن العربي بسنده  
 انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون  
 وهو الذروة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب  
 قال وما اكتب قال ما كان وما هو كان الى يوم القيمة  
 من عمل او اجل او رزق او اثر فخرى القلم بما هو كان الى يوم  
 القيمة ثم ختم العقل فلم يخلو ولا يطق الى يوم القيمة  
 ثم خلق العقل فقال الجبار ما خلقت المحطة اعجب الواسع  
 وعزتي لا اكلمك فمن اجبت اولا نفسيك فمن انقضت  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله وعلمهم  
 بطاعة تروى فسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان  
 يخلق السما والارض يخبر الله عن نفسه ايضا يا رسول الله  
 فيما العمل اليوم ما فيها جنت به الاقلام وجرى به المقايير  
 قالوا نعم العمل قالوا فكل من خلق له واعزجه جده  
 فابوداود والترمذي او ما خلق الله القلم ثم قال اكتب

خلقهم

خلقهم  
 خلقهم  
 خلقهم



في ذكر السامع لما هو كتاب في الوجود والعدم قبل اوان كتب  
العزلة وغيره وقيل اذ لم يكتب اسمعيل هو اول كتاب  
العرشي وقيل غيرهما ولم يصح في ذكره وقيل ان كتابي  
من وضع الخطا من علي مردود بان لا يكون بغيره  
جماعه من عدة طرق عن ابن عباس وجا انه صلى الله عليه وسلم  
اوصاه بذلك من علي والشيخ عبد الله بن جعفر وفي نسخة  
كلها ضعف قال ابن منته في نهج واضح الطرق كلها الطريق  
التي اخرجها الرضوي وقال حسن صحيح وهو باعتبار طريقته  
حدوث عظيم الموضع واسهل كغيره في رعاية حقوق الله وتوحيده  
لامور والنوكل عليه وشهود توحيد وتزكية ومجز الخلال  
وافقارهم اليه وبهذا المتكبر يمح ان يدعى هذا الحديث  
انه نصف الاسلام بكلمة لان التكليف اما ان يتعلق بهم  
او بغيره وهذا في بيان لجميع ما يتعلق به تعالى صحتها  
وبغيره استلزام ان ذلك كلمة مفهوم من اولها  
فيه وهي احفظ الله بحفظك وفيه انها المتصريح  
بجمل مستكنه مما يتعلق بحقوق الادميين اشترطها  
بذكر الصبر وما بعده ولا يترك الكلام عليه بتضييق  
مستقل

وهذا الحديث  
احسن في  
شهوده  
وهو افضل  
من غيره

فاستقل وفي رواية غير الترمذي وهو عبد بن حميد  
 في مسنده لكن باسناد ضعيف ورواه احمد لكن باسناد  
 متتابعين وافظه باعلامه او باقليم الا اعلما كما مات  
 بفعل الله بهن قل في فقا لا حفظ الله بحفظك  
 احفظ الله بحمد امامك تعرف الى الله في الرضا يعرفك في الشدة  
 واذا اسالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله  
 فقد جف العلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم عبيد ارادوا  
 ان ينفعوك بشئ لم يقض الله لم يعذر واعلم وان يعودوا  
 ان يضروك بشئ لم يكسبه الله عليك لم يعذروا واعلم ان  
 الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان  
 الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا الم من حديث  
 عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله بحمد  
 امامك ومن الكلام على ذلك تعرف بتشديد الراي بحب  
 الى الله في الرضا بالذات والطاعات والانفاق في حق  
 العرب والمثوبات حتى تكون متصفا عندك بذلك معروف  
 يعرفك في الشدة بتفهم بحمدك وجعله لك من كل ضيق  
 فرجا ومن كل هم فرجا بواسطه واسلاف منك من نكر

المتعرف لا يقع للثلاثة الذي اصابهم المطر قاروا  
 الى غار فاجتهدت صخرة فانطبقت فغفلوا النظر واما اذا  
 علمت من الاعمال الصالحة فاسالوا الله بها فانه يجيبكم  
 فذكر كل واحد منهم سابقة عمل صالح سبق له مع  
 ربه فاجتهدت عندهم الصخرة وجرهوا يشقون رواء  
 التجاري وغيره وصيل يجوز ان يكون على حذف  
 مضاف اي تعرف للملكة في الرخا بالترامك لاطاعته وانظروا  
 عبادته يعرفك في الشدة فواسطة شفاعة فاعلموا  
 كرمك غمك ويذل لذكركما في حديث ادمن له دعا حال  
 الرضا اذا دعا حال الشدة قال اللهم هذا صوتي لا تعرفه  
 انتهى واذا لم يدع حال الرخا ودعا حال الشدة قالوا  
 ربنا هذا صوت لم تعرفه انتهى وهذا تكلف والحد  
 يتقدر صحة لا يوزن كما هو ظاهر فالاول ما تقرى اولا  
 ثم كل من معرفة العبد بربه ومعرفة الرب بعبد عامته  
 وخاصة فمعرفة العبد العامة هي الاقرار بعبادته الله  
 او بعبادته والايان به والخاصة هي الانقطاع والانس  
 والطمانينة بذكره والحيامة وشهوده في كل حال  
 ومعرفة

انت اليكم

الله

ومعرفة تعالى العام هي عبادة والجلالة على ما  
 أشروع وأقنوع والخاصة هي محبة لعباده وتقريره  
 إليه ما يبره ويأبه وانجاء من الشدايد فلا يظفر  
 بهذه الخاصة إلا من تحلى بكل الخاصة وأعلم أن ما  
 أخطأك من المقامير فلم يصل اليك لم يكن مقدرك عليك  
 ليصيبك لأنه بان بكونه أخطأك أنه مقدرك عليك وما  
 أصابك منها لم يكن مقدرا على غيرك لخطبك وإنما هو  
 مقدرا ولا يصيب إلا من أخطأه لا ما قدر عليه من ذلك أنه  
 قد فرغ مما أصابك أو أخطأك من غير أو شر فإصابة  
 لك محتومة لا يمكن أن يخطبك وما أخطأك فلا يمكن  
 حبه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة و  
 من لا زال فلا بد أن تقع موقعتها ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم إن لكل شيء حقيقته وما بلغ عبد حقيقة  
 الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطبه وما أخطأه  
 لم يكن ليصيبه رواه أحمد ففي ذلك تقرير وحض  
 على تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى مع شهادة القائل  
 لما يشاء وإله ما أقضاه وأمره لا يمكن أن يتعدى حد

المقدور وهذا راجع لقوته تعالى ما اصاب من مصيبة  
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يهلها الاله  
قال لو كنتم في شوقكم لبرز الذين كتب عليكم القدر المضاف  
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو  
جائز ان يصير وان يخطى على الامكان الخاص وانما يتعين  
احدهما بتعلق الارادة والعلم الالهيين به واختلف  
المتكلمون فيما اذا اتفق علم الله بوقوع ممكن او عدمه  
هل يبقى خلاف ما اتفق به مقدور قيل نعم وقيل لا ثم  
مدار هذه الوصية كلها على هذا الاصل اذ ما قبله وما بعده  
مفرع اليه واجمع اليه وان من علم انه لن يصيبه الا ما كتب  
من خير وشر وفتح وضر وان اجتهاد الخلق كما هم مجتهد  
المقدور لا يفيد شيئا البتة علم ان الله وحده هو الصانع  
النافع المصلح المانع فافردة بالطاعة وحفظ حدوده وخلق  
ورجاء واجبه وقدم طاعته على طاعة سائر خلقه كلهم  
وافردة بالاستعانة به والسؤال اليه والمقصود اليه والرضا  
بتضايقه في حال الشدة والرخا وفي رواية فان استطعت  
ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان  
في المصدر

في الصبر على ما كثر من الخير الكثير في آخره بعد هذا  
 قلت يا رسول الله كيف اصنع بالمؤمنين قال الذين تعلمون ان ما  
 اصابكم من الخسران وما اخطاكم لم يكن ليصيركم فاذا  
 امت احكمت بآية المؤمنين انما ان تيقن القلب بالرضا  
 الذي هو الرضا على الرضا بما اصابه وهذا هو الكمال المطلق  
 فمن لم يصل اليه فليست به الصبر فان فيه خيرا كثيرا واخرج  
 الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله  
 الرضا ومن سخط فله السخط واعلم بقية على ان الانسان  
 في هذه الارواح والاسماء الصالحين معرضون للحوادث والمصائب  
 وطرق المنقصات والمتاعب قال تعالى لنبلونكم بشئ من  
 الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والزمان بشر  
 الصابين الايات فيصبر للانسان ان يصبر ويحسب ويرى  
 بالقضاء والقدر وينظر وعده الله له ان عليه صلوات منه  
 ورحمة وبإية المهدي ان النصر من الله للعبد على جميع  
 اعداء دينه ودينه انما يجمع الصبر على طاعة وعن  
 محصنة فهو سبب للنصر قال تعالى ولينصبرتم لخير الصابرين  
 لكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ومع الصابرين

ومن غير ذلك كونه نسيباً للنصر وهم على أعدائهم قهريهم  
ومن ثم كانت الغالبية من انتصار لنفسه عدم النصر والظفر  
وعلم من صبر ورضي بعلوم الله وحكمه تعجيباً له كما هو المعروف  
من جبريل كرمه واحسانه وحقاً في حديثه ضعيف وقد تم من  
الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر  
قال مجاهد العبد لله وإن الفرج يحصل من جامع  
الكرام فلا بد من الكرم في حصيلته فيحسن لمن قبل به  
أن يكون صابراً محتسباً راجياً سنة الفرج مما نزلهم من  
الظن موكلة في جميع أمورهم فأنه تعالى رحمهم به من كل شيء  
حتى من أمه وأبيه إذ هو تعالى رحم الراحمين وأكرم الكرمين  
وإن مع العسر يسراً كما نطق به قوله تعالى فإن مع العسر  
إن مع العسر يسراً ومن ثم وردت جميع من العسر يسراً  
صلى الله عليه وسلم إن يغلب عسر يسراً أي لأن التكليف إذا  
تغيرت كانت غير الأولى والمعروف إذا أعيدت كانت عينية  
الأولى غالباً فيها وقهر بعض الناس الآية من غير الغالب  
أو منظر إلى مقابل الأصح الذي قد تقرر فقال هما عسران أيضاً  
عسر الدنيا وعسر الآخرة ومعهم يسراً خسران الدنيا والآخرة

فإن يروا

وانما الوجاهة واللفظ له لونها العسر ودخل هذا  
 المحرر في التسمية حتى يدخل عليه فيخرج فانه لا بد هذه الآية  
 ولا بد من نوع العسر لنا كما صرح به هذه الآية عدم  
 عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آيات الصيام  
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر كاختلاف المراد  
 باليسر في فالتعب هو العسر في العوارض الذي هو  
 التي تطرق العبد مما لا يلزم النفس كضيق الارزاق  
 وقول المحن والفتن واخذ الاموال الظلم وجور والمق  
 هو العسر بالتكليف والاحكام الشاقة كما لا تعالى  
 وما جعل عليكم في الدين من حرج وما تقرر في محالها  
 في مع  
 الثلاثة من انما على بابها هو الظاهر اذ اواخرها وقت  
 الصبر على الكرب والعسر هي ابل اوقات النصر والفرج  
 واليسر فقد تحققت للمقارنة بينهما وتكلف بعضهم فقال  
 ان نظريا الى العلم الارزاق كانت مع على اصلها لاقتراح العلم  
 والصبر مثلا في تعلق العلم الارزاق بها لا سحابة تعلقها  
 هذا ما قبل الاخر لانه لا ترتب فيه لكنه يتعلق بان احدهما  
 يمتنع بعد الاخر وان نظرا الى الوجود الحقيقي يعني وقوع



المنصور والعصور واللا كانت مع بمعنى بعد لان بينهما  
 تضاد او نحو فلا يتصور المقارنة بينهما وترد ما قاله  
 مع ما فيه من التكلف والتحمل لان النظر لم يتحقق العلم  
 الاولي لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه به بل تعلقه  
 بجميع الموجودات تعلق واحد لا تقدم فيه بعضها على  
 بعض وعند النظر لهذا لا يكون في خصوصية صلى الله عليه وسلم  
 المعصية بهذه الثلاثة كثير معنى فكلامه الشريف البالغ اعلى  
 مراتب النفاحة والبلاغة بعد القرآن بهذه الثلاثة جل  
 عن ذكره واما النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع جنيده  
 بمعنى بعد وان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد  
 او شبهه فجميعه في محل المنع لانه مجرد دعوى لا دليل  
 عليها لما نل على كل من صحة كونها على ما بينا وبيان  
 وقوع المقارنة بينهما بالاعتبار السابق الواضح لدعوى  
 تضاد او شبهه بينهما ومن لطائف اقتران الفج  
 بالكرب واليسر العسران الكرف اذا اشتدت وتناهي  
 ليس العبد من جميع الخلق وتعلق قلبه بالله تعالى  
 وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال تعالى ومن يتوكل

على الله

على الله فهو حسبه المحدث في القرن العشرين عن ابن  
 مسعود وعقبة بن عمرو البصري الحنفية في البخاري  
 البدر في نسبه الذين سكنوا لا شهودا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الأصح الذي قاله الجمهور لكن  
 ذهب إليه البخاري ومسلم وغيرهما أنه شهد في نعمة شهد  
 العقبة الثالث مع السبعين وكان أصغرهم وشهد  
 أحدا وما بعدهما من المشاهد ونزل الكوفة وابتلى  
 دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة إحدى أو ثنتين  
 وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر خلافة علي  
 روي له مائة حديث وحديثان تفقا على تسعة والنسبة  
 البخاري بواحد ومسلم بسبعة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى  
 ما أنفق على الشرايع لأنه جاء في أولها ثم تابعت بقية  
 عليه فأكمل نزل في شرايع الأنبياء الأولين ممدوحا  
 وما موراه لم ينسخ في شرع وفي حديث لم يترك الناس  
 من كلام النبوة الأولى إلا هذا إلا ما نسخ من غيري ولا يخفى  
 فهو مستحق ومسح فاصنع ما شئت أي فافكر مستحلي

عليه فهو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحيا لقوله اعملوا  
ما شئتم او المراد به الخبر قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا  
مقتله من النار ومعناه ان عدم الحيا يوجب الاستنها  
والانهاك في هتك الاستار والمراد ما لا ينبغي من الله  
ولا من الناس في فعله اذا ظهر فافعله والا فلا فهو امر  
والاولى واظهر ولم يذكر احد في الاية غير فيما يعلم  
فعلم ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال ومنه ثم  
قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير  
وجا انه صلى الله عليه وسلم كان اشد حيا من البكر في خدرها  
ومع ان الحيا شعبة من الايمان وفي حديث ضعيف  
اذا اراد الله بعبده لا كانزعه منه الحيا فاذا نزع منه  
الحيا لم يلق الا مقبلا ممقنا وفي رواية الانبغضا  
متبغضا فاذا كان مقبلا ممقنا ونزع منه الايمان  
فلم يلق الا خائبا مخوبا فاذا كان خائبا مخوبا ونزع منه  
الرحمة فلم يلق الا ظلا غليظا فاذا كان ظلا غليظا ونزع  
منه ريق الايمان من عنقه فاذا نزع منه ريق الايمان  
فمن عنقه لم يلق الا شيطانا لعينا ملعنا لكن ينبغي ان  
يراعى

يراد في القانون الشرعي فان منه ما يذم كالحياء  
 المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجود  
 شرطه فان هذا جين لحياء ومثله الحياء في العلم المانع  
 من سؤاله عن مهمات السائل والدين اذا شكك عليه  
 ومن ثم قال الساجدة رضي الله عنها نعم النفاق الانفاق  
 ثم يمنع من الحياء ان يسأل عن امر ديني وفي حديث  
 ان دينا هذا لا يصلح لمستمح اي حياء مذموم ولا  
 لمكبر ثم الحياء بالمدى تقاض وخشية بحرها الانفاق  
 من نفسه عند ما يطلع منه على قيم وحد ايضا بانه خلق  
 بعث على ترك الفجيع ومنع من التقصير في حق ذي  
 الحق وجهه امام العارفين وسيد الطائفة ابو القاسم  
 الجنيد قد مر منه روحه بالذروة الآلاء اي النعم وروية  
 التقصير في قول بينهما حاله تسمى حياء واصله غريزة  
 وكما لم ينسب كما افلدة لبعض الاعاوية السابقة بين  
 معرفة ومعرفة عظيمة وقوية من عبادة وعلية بحالته الاعيان  
 وما تحق الصدور وهذا هو الذي كلفنا به وهو على خصال  
 الكمال بل من على ذوات الاحسان وقد يتولد الحياء من الله

فقال من مطالعة نور وروية التقدير في شكرها كما انشأ  
الير الحفيد بما قد مناه عنه ألقا بخلاف الأول لأنه ليس في  
الواسع لكنه كونه من أجل الأخلاق التي يحب الله تعالى من العباد  
ويحبها عليهم يحمل على المكسب ويعين عليه ولهذا قال ابن  
عليه وسلم الحيا لا ياتي إلا بخير أي لأن من استحي من الناس أن يورث  
بأبي يقيم كماله ذلك وإن يكون أشد حياء من ربه وخالفه  
عز وجل فلا يضيع فرضه ولا يترك معصية ومن ثم قال  
صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في حياء ربه فإن الحياء  
من الإيمان أي من أسباب أصل الإيمان ولخلق أهله بمنزلة  
من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الإيمان صاحبه  
من ذلك فعلم أن أولي الحياء وأولاه الحياء من الله تعالى وهو  
أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وأما كمالها  
ينشئ من معرفة تعالى ومراقبة المعبر عنها كمال تعبد الله كمال  
قراءة ومن ثم روى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يستحي من الله  
عز وجل إلا المؤمن المستحي والمهتدي فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء  
من الله عز وجل أن يحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى  
ولذلك ذكر المؤمن والبلا في فعل ذلك فقد استحي من الله عز وجل  
المعروف

المعرفه في هذا الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد  
 سمع الله تعالى لتبجيه صلى الله عليه وسلم كما انوعت فكان في العيا  
 الغريبي استمد من العذر او خذرها وفي الكسبي اصلا الراعلا  
 ما يسه وذررها رواه البخاري ومحمد بن قيس في شرحه يعلم ان  
 عليه مدار الاسلام وبما ان فعل الانسان اما ان يستقي منه  
 او لا فالاول للگرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح  
 فقد تضمن الاحكام الخمسه ولم ينفذ عليه منها شي الخديف  
 الحادي والعشرون عن ابي عمر قالوا و قيل الخيمه بها  
 تسقيان بثلبثا وله بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه  
 معدود من اهل الطائيف وكان عملا المير علي بن عزله عنه  
 عثمان ابن ابي العاصم روى له مسلمة هذا الحديث والبره  
 والنساي وابن ماجه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام  
 اي شيء بينه وبين الجنة فولا جاععا للمعاني الدين واخيرا في نفسه  
 هي لا يحتاج الى تفسير غير كما عمل عليه والتفني به بحيث لا اسكن  
 اليه لا يجوز حتى لا استعمال عليه من يدعي الاحاطة والشمول ونهاية  
 الاصباح والظهور وان لا يسأل عنه احد غيرك قال فلا امتنع  
 اي جردا يملك من ذكره بطلب الكرم ليس انك تستحضر تفاصيل معاني

الايمان النعمى الى كبريت وحديث جبريل ثم استقر على هذا  
 لطاعت والانتها عن جميع الخالفات الما ياتي مع شى معدل  
 الاعوجاج فانها ضده وهناك العلمان منتزخان من قول تعالى  
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى الله اي امنوا به ووجدوا  
 مع شهود الوهية وتبريدته لهم ثم استقاموا فلهذا هو اعلى ذلك  
 وعلى طاعة عفا او فعلا وادوا الى ذلك الى ان يتوافق علم  
 ويورد ذلك قول عز وجل من استقاموا بعد طاعة ولم  
 يروغوا وعن الثعالبي قول ابو بكر رضي الله عنه لم يشكوا الله  
 شيئا ولم يلتفتوا الى الفجر او استقاموا على ان الله عز وجل  
 وقول ابن عباس رضي الله عنه استقاموا على شهادة ان لا اله  
 الا الله وكذا قال جماعة اخرون المراد بذلك الاستقامة على  
 التوحيد الكامل وهو مستلزم للتحقيق بجميع ما قلناه  
 او لا ويؤيد انه جاء عن ابو بكر رضي الله عنه انه فرها ايضا  
 بانهم لم يلتفتوا الى غير الله وهذا هو غاية الاستقامة وهما  
 يتما وفي حديث اخر ان الناس انكم لن تعلموا ولن تطيقوا  
 لما امركم به ولكن سددوا وابشروا والسداد هو الاسناد  
 في القول والاعمال والمقاصد والاصابة هي جميعها هي السكينة  
 فلو فعلوا

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه  
والمؤمنون هم الذين آمنوا  
بما جاء في القرآن من  
البرهان والحق

فلو فعلوا ذلك لكانوا فعلوا بما امروا به كلمة فالاستقامة  
في توحيد الحق والحق الذي نجا كمال المعارف والاحوال وصف العقول  
في الاجمال وتزويد العقائد عن سفاها البديع والضلالات  
رحم ثم قل الاستاذ ابو القاسم من لم يكن مستقيما في  
حاله صناع سعيد وخامجه ونقله لا يطبقها الا الاكابر  
لانها الخرج من المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات  
والقيام بين يداه تعالى على حقيقة الصدق والعز بها  
اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطبقوها فقد اخرج  
احد استقيمو اولي تطبقوا اولي تطبقوا وانه مسلم  
وهو من بدائع جوامع كلمة التي اختص الله بها قلة صلى الله  
عليه وسلم جمع هذه السبل في هاتين الكلمتين جميع معاني الايمان  
والاسلام اعتقادا وقولا وعملا كما اشترنا الذي ذكره في تقريرها  
وحاصل ان الاسلام توحيد وطاعة فالنوع حاصل بالجملة الذي  
والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذا استقامت مقتضى  
كالقصور واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما  
وقوله تعالى فاستقم كما امرت فانزل على سواك سورة الله صلى الله عليه وسلم  
جميع القرآن اية ثابتة لا اسبق عليها من هذه الآية ولذا ذكر

وتخلص



قال صلى الله عليه وسلم لا يحاسب حين قتلوا قد أسرع اليك  
 الشيب شيبتي هوذا اخوانها واخرج ابن ابي حاتم لا يكره  
 هذه الامة ثم صلى الله عليه وسلم لما رأى صلحا وزاد الترمذي  
 في هذا الحديث زيادة مهمة وقال حسن صحيح وهو قلت  
 يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال هذا بلسان نفسه قال  
 هذا اي تقبها على ان اعظم ما يرعى استقامته بعد القلب  
 من الجوارح اللسان فانه نزعان القلب والمعدة ومن  
 اخراج احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه  
 حتى يستقيم لسانه الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله  
 ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد جابر بن عبد الله  
 بن حرام عميلتي الاضماري الخزرجي السلمي نفع النبي  
 وصلى الله عليه وسلم فيهما فهو وابو محارب في شهد المعقب وهو احد النفا  
 الاثنى عشر وشهد بدر واستشهد باحد واهم صحابه شهد  
 جابر العقبة الثانية مع ابيه صغيرا وفي عنقه انه قل لم يشهد بدر  
 ولا احد منعتي اي فلما قتل ابو جابر لم يخلف عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة قطا اخرجيه مسلم ولا مناف في النجا  
 ان كان ينقل المايور بدر وجميع بانه شهد المعقب ما قلنا  
 لم يور

لم يجد في البريدين وكذا يقال فمن قال انه شهد هذا  
 واستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي  
 وقدم الشام ومصر ثم لزم المدينة وهو من الحفاظ المكثرين  
 في الرواية ومن طالع عمر حتى كثر اخذ عنه وعمر اخر عمره  
 وتوفي عن اربع وتسعين سنة قبل سنة ثلاث وسبعين  
 وقيل ثمان مائة يقال انه من مات من العصابة بالمدينة يروى  
 له الف في خمسين حديثا واربعمائة حديثا انفقا على  
 ثمانية وخمسين واقعة البخاري بسنة وعشرين ومسلم بما يروى  
 في سنة وعشرين ان رجلا هو النعمان بن قوفل يقاتل في حق  
 بيكهما واوساكنه واخذاهم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال من الراي اي احدى وتفتي بايها اصلحت لملوك  
 الخمس فكيف معنى فرض واوجب ومحمد مصدق من ربه  
 الحديث الثاني ان الاصح عندنا انه لا اقامة مطلقا في ذكره عراعر  
 التي كانها اخطت الجلال وحرمت الحرام ولم يزل على ذلك  
 من مقلوباته وكانه لم يذكر الزكاة ولا يحل لعدم فرضيتها  
 اذ ذلك كله لم يخاطب بها اذ دخل الجنة اي من غير عقاب  
 كما هو ظاهر من السياق والقواعد مطلق وهو لها اعانتي

على التوحيد فقط كادلت عليه الاحاديث الصحيحة وامامنا ثبت  
في احاديث صحيحة ايضا مراد بعض الكبار تمنع دخولها كمنع  
الرحم والكبر والدين حتى يعنى فعنا لا يدر طولها مع الناصر  
لما صح ان المؤمنين اذا اجاوزوا الصراط حبسوا على قطره حتى يصفى  
منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم ودخلها كذلك فيه  
جواز ترك التطوعات واساوان بما لا عليه اهل البلد ولا يفتاوى  
ومن قال يفتاؤون يحتاج لردل وكونه على طولها لم كان اذا  
سمع الا اذا ان في البلد لم يضر والا فما لا يدر ذلك لان الا اذا ان  
الذا كان علاه على الاسلام على انه جرى لنا فيه قول مشهور  
فرض كفايه فلو سلم ان القائل على تركه لم يكن فيه دليل على القائل  
على ترك السنة للتنق على كونها سنة نعم فترك التطوعات  
التي شرعت لغير نقص الفريض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى  
على تركها فلا اذ احده كان مسموحا للدين يسمع به الحديث المشهور  
تموت لرجمها العظيم وثوابها الجسيم واستغفار للمؤمنين والذين  
كان مداوم تركها تدل على انواع تفاوت في الدين نعم ان عدم  
تركها الاستغفار بها والرجوع عنها كفر وانما تركها على ما لا يدر  
عليها تفسير او تسهلا على لغير عمدة الاسلام وقد  
لما لا يدر

لو اكرم عليه مع العلم باننا اذا امكن بالاسلام من قبله شريح  
 صدره ورغب فيما رغب فيه فقوله الصبي من مثابهم على التطوع  
 كتابهم ثم على الفرائض اعتناء ما لما كجا من عظيم ثوابها وتكبير  
 هذا من سلامه صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال  
 هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم سأل عن جهل من الشرائع  
 وهو محبته بالواجب فيقول هل علي غيرها فيقول لا الا ان تطوع  
 فقال والله لا انطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا  
 وفي رواية ولا ازيد على هذا اي شيئا من التطوع وليس مراده  
 انه لا يعمل شيئا من شرايع الاسلام غير ما ذكره دليل الرواية  
 السابقة ولا انقص فقال صلى الله عليه وسلم اقل ان صدق وفي  
 رواية اني تمسك بما امر به ودخل الجنة وسمى بذلك لان المحققين على  
 الفرائض وصدقات الفلاح اي فلاح وضم التطوع اليها انما هو زيادة  
 في الفلاح فيلزم من المعلوم ان هذا ونحوه لا يسوغ له ترك  
 الوفاء ولا ترك صلاة العبد ولا غير ذلك مما فعله صلى الله عليه وسلم  
 وجماعة من المسلمين انتهى وهو محمدي دعوى وقصده الاستدلال  
 على صحة صلاة العبد والوتر ولا دليل فيه لذلك  
 فيكون لا بد من سلامه صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع صدق في عدم وجوب الوتر

والعبد وغيرهما لا عيناً ولا كفاية فمن ثم أخذ الشافعي رضي الله  
رواه مسلم وهو جامع الاسلام اصولاً وفروعاً لأن أحكام  
الشريعة إما قلبية أو يدوية وعلى التقديرين إما أصلية  
أو فروعية وهي أربعة بحسب القسمة ثم جميعها إما ماذون فيها وهو  
الحلال أو ممنوع منه وهو الحرام واللام في الحلال المراد به المأذون  
في فعله واجبا كان أو مندوباً أو مباحاً أو مكروهاً وفي الحرام  
للاستغراق فإذا أحل كل طلبة أو حرم كل حرام فقد أتى بجميع  
وظائف الشريعة وذلك مستقل بذات الفعل ومعنى قوله  
حرمت الحرام اجتنبته ومعنى أحلت الحلال أفعله ويعتقده  
حله فيه نظر وأوجه منه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به  
اعتقاد حرمة وإن لا يفعل بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي  
فيه مجرد اعتقاد كونه حلالاً وإن لم يفعل أنه انتهى أو بوجه  
بأننا لسنا مكلفين بفعل الحلال من حيث ذاته بل المصالح ترتب  
على فعله فلم يكن فعله مشروطاً بفعل الجنة بخلاف "أمر فلان  
مكلفون باجتنابه واعتقاده وتحريمه لذاته فيما بين غيرهم  
فيما تروى عليه الحديث الثالث ونحوه من غير  
هذا أقوال مشهورة في أصح من عاصم وفي نسخة علم وهو  
"فإن"

فمن كان يمينه السهم الاخر الارض والمصلاة فمضى والصدقة من هاهنا  
والعصر ضياءه والشمس حجة تك او يكتف كل الناس بخدرا  
فيلزم نفسه مقتضاها او يكتفها اخرجه مسلم

وفيما اقول اخر غيرهما الاشجري رضي الله عنه روى له مسلم  
ويود اود والفساي واقر ما جه وكذا البخاري لكن على  
التكرار روى عنه جابر بن عبد الله وغيره مات في خلافة عمر  
رضي الله عنه بطاعون وهو معاذ وابوعبيدة وشريحيل  
في يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارة  
هي الفتح المباليغ كضروب اللبلب من ضارب او اسم لك لما يتطهر  
كسجور ويورد وشون لما يتغير به او يتبدل او يمتلئ به يوم  
الفعل كالوضوء بالفتح للالة وبالفهم للفعل والمراد هنا  
المضموم الى لا دخل الغيرة في الشطرين الاية الاستكفاف الطهارة  
مصدر ان طهر بفتح هاء وصفها يطهر بضمها لا غير لغة  
التفرد عن الناس المحسوس والمحبوب وشرا فعل ما يترب  
عليه رواه حديث كالفعل الاول والوضوء والغسل وتوابع  
مما كالفعل الثانية والوضوء والغسل المسنون شطر  
ابدية من الامان الكامل بالمعنى الاعمال المركبة بثلاثة اجزاء  
تصدق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان  
الشرع فيه وتعددت احكامه فكلها مخصصة فيما يلزم  
المتطهر عنه وهو كل ما في عنده مما ينبغي التلبس وهو

وهي اعني

او كالفعل

كل ما هو فيه فهو شطران والظاهر والمعنى الغوى الذي  
قرناه شامل لجميع الشطر الاو والفصح كون الطهور المراد  
والظاهرة شطر الايمان فهو نظير خبر الايمان نصفان نصف  
شكر ونصف صدقان فلهذا كله انما ياتي بالنظر للمضموم كما  
نقرر والضم لمدونة احد وانما الروي الفصح كما قاله القرطبي  
وهو اما الباطن والظاهر عليهما فيستكمل الشطرية قلت هذا  
النفي ممتنع كيف والضم هو المختار وقولنا الكثر في ما قاله  
المصنف وغاية ما فيه انهم جوزوا الفصح فاما ان يكون الفصح  
مصدرا للمضموم وهو راي الخليل واما ان لا يكون معناه  
وهو الاصح فيحمل على المضموم ويراد به استعمال الطهور في شطر  
الايمان فعلى كل لا يخالف هنا بين المفتوح والمضموم بالمعنى  
الذي قرناه واما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعي  
وهو الوضوء فنظري من وجهين احدهما انه لا يتضح حينئذ  
عنى الشطرية الا بالادعاء انه ينتهي بضعيف الاجر فيه الى  
نصف الايمان وهذا وان قيل به الا انه يحتاج الى دليل لانها  
انما الطهور لا ينحصر في الوضوء بل يعبر بالفصل والتميز  
من الخلف وليس واحد من هذين المنظرين في محله كيف ذكرنا في العلم  
بافواههم

الوضوء

ابن ماجه وابن حبان في صحيحي اسباغ الوضوء شرط الايمان  
ورواية الترمذي والوضوء شرط الايمان وحسنه فيقال  
يحمل ان معناه انه علم الشرط لا انه كل الشرط لما مر والرد  
بالوضوء في معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي  
قرناه او لا لكن نفكر عليه رواية اسباغ قائلها نضر في ان  
المراد به الوضوء الشرعي فان حمل الطهر على الوضوء والوضوء  
على معناه الشرعي والشرط على مطلق الجزء النصح هذا  
الثام وزال الاشكال واستعمال الشرط في مطلق الجزء  
مخوفا اولو من اخراج الطهر والوضوء عن معناه  
الشرعي والذي ذهب اليه الاكثرون وفهمه عنه مسلم والنسائي  
وابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في ابواب الوضوء فان قلت  
يعكروا على تفسير الشرط بالخبر والجزء حديث احمد  
والطهارة نصف الايمان قلت النصف يطلق ويراد به أحد  
قسمي الشيء فان كان مضموناً نوعاً فاحدهما نصفه وان لم يكن  
مضموناً نوعاً فاحدهما نصفه فسمي الصلاة اي قرائتها بدين وبين  
عبدي نصيب نصف عبادة الى ملك يوم الدين وهو حق الرب  
اي



مع الآخرهما ان يكونا من الاخر ومنه قول العرب  
 نصف السيرة حمز ونصفها سقر اي ينقسم لزمان وان ظاهرا  
 مدتها وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت  
 ونصف الناس على غضبان يريدانهم بين محكوم لم راض  
 ومحكوم عليه غضبان فهما جزان مختلفان وقول الشاعر  
 اذا كان الناس نصفين شامخ عوفي ومثني بالذي كنت افعل  
 اي ينقسمون قسمين وخبر انما اي الفرائض وهي قسمة  
 الموارث نصف العلم اي ان احكام الكافرين نوعان نوع  
 يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وقول مجاهد المضمضة  
 والاستنشاق نصف الوضوء اي انه نوعان نوع يطهر بعض  
 الباطن ونوع يطهر بعض الظاهر وهو ما عداهما  
 فان قلنا هو الوجه الذي اريد بالشرط هذا الخمس فانه لا يستعمل  
 له صلوات عليه وسلم فيه تحريم الاسرى في مراجعته لرب  
 معين فربط الصلاة خمسين وراجعه من لا متعدد بهذا  
 فوضع شرطها ثلاثا اذ لو كان المراد به بالشرط فيه البصر  
 لفرغت الخمس في المرة الثانية فتعين ان المراد به حسنها  
 كما في رواية اخرى وضع عني عشر اقل لا مانع من ذلك والله  
 اعلم بالصواب

وهو المضمضة والاستنشاق

كما هو مستورا

كان مستغفرا وعليه فيجوز ان يكون ثواب الايمان  
 وما توجب ان الطهارة الشرعية نصف الايمان بانها مكففة  
 ما مضى كالايان بحجب ما قبله فمردود بانها حينئذ مثلية  
 لا شرط على ان الصلاة ونحوها كذلك لا خصوصية للطهارة  
 وقيل المراد بالايمان الصلاة كما في وما كان الله ليضيع  
 ايمانكم اي صلاتكم الى بينة المقدسة فلا فتقارها للطهارة كما كانت  
 كشرها قال المصنف وهذا الوجه الاقوال ورد بان شرط الشيء  
 ليس شرط لغة ولا اصطلاحا وفيه نظر لانه لم يدعي ان الشرط  
 شرط وانما قال كشرط وهو ان لا يرد عليه ان فيه تجوزا في  
 قصر الايمان على الصلاة واخرج الشرط عن حقيقة  
 الى معنى المماثل للشرط لا بعد اختياره لتعدد الحقيقة  
 باعتبار القواعد والاستقراء وان جاز ان يختص الوضوء  
 من بين امثاله بان ثوابه نصف ثواب الايمان اذ الله تعالى  
 اسرار في العبادات يعجز عن ادراكها اكثر خلقه وانما هي  
 واجبة لان الوضوء نصف الايمان حقيقة باعتبار التوكل عليه  
 من قبل الايمان شرط باطل الصحتها والوضوء شرط لها ظاهر  
 فانقسامها بالشرطية كانه انقسامها بالشرطية

بان هذا التكليف شرط لها لا لايمان وزعم ان المراد به  
 محتاج لادليل لان قسم عليها يجوز محتاج لقائمة كما  
 والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة ونسبها  
 خلافا لمن يضمن الميراث القاعمة مملأ بالتعنية والفوقية  
 الميزان اي ثواب الملقط بها مع اشتراط معناها السابق  
 اول الكتاب والادعاء له بملأ كف الحنات التي هي مثل  
 طبقات السموات والارض قبل في سر لملأه ان كان  
 للاستغراق وجنس الحمد لله الذي يجب لله تعالى وسحقه  
 بملأ الميزان فكل الثواب انتهى وفيه نظر واي دليل على ادعاء  
 ان جنس ذلك الحمد بملأ الميزان عريا عن النظر لثوابه  
 حتى يكون ثوابه مائلا لها ايضا والاولى ان يقال في حكمة  
 ذلك ان حمده تعالى فيه اقامت سائر صفات كماله فبسبب  
 عظم ثوابه عظم حتى ملأ الميزان بتقدير تحسره او باعتبار  
 صحيفته كما يأتي وفيه مفعول من الوزن قلبي وادعاء لا تكملها  
 ما قبلها كعباد وفيه كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات  
 حمده في الكفين واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان  
 تجسم كايوب والموت في صورة كبش ويخرج بين الجنة والنار

. كما في قوله

وكما في حديث أبي العزّان تقدّمه البقرة وال عمران الحديث  
 أنوزي صحابته فتنقل بالحسنات فضلا وتطهير بالسّيئات  
 عذبة منه وتكون الحسنات في أحسن صورة والسيئات في  
 أقم صورة والصبي يومئذ مثاقيل الذر والحديد تحفيقا  
 اتقام العدل والكافرا لمون في ذلك ومعنى فلا نقيم لهم  
 يوم القيمة وزنا أي قدرا ولكل انسان ميزان لظواهر  
 ونضع الموازين والاصح أنه ليس لا ميزان واحد والجمع  
 لما تعظم شأنها وتخمير على حد ربا رجوع تعذر ما بين  
 السيئات وتخرضا على الحسنات اذ لو لم القابل من القرآن  
 الآية ونضع الموازين القسط لكان له فيها البغز ارجل  
 وواعظا لا شأنا لها على الوعيد التام لاهل السيئات والعدل  
 الجبل لاهل الحسنات أو باعتبار الموازين أو لكونه ذا  
 أجزاء على حد شابت معارضة مع أنه ليس للانسان الامتياز  
 واحد لكنهم هموا كل محل من الفرق ففرقا فيل والفرق اقسا  
 ووزن الايمان بجميع السيئات والكفر بجميع الحسنات لخلق  
 المؤمن في النعم والكافر في الجحيم ووزن الاعمال بالمفاضل  
 تظهر مقام من الجبال كما دل عليه خر سوطه اذ ازلت ووزن

مظاهر العباد بما صح انه لو خذ للظواهر حسنات الظالم  
بقدر حقه فان لم تكن له حسنات طلع عليه من شانه وآثار  
المعتدلة للميزان وعلما على مجازها من اقامة الله تعالى  
الحسنات من نقولهم على الشريعة ونصرفهم ونصوبها  
بصرفها عن طولها مما يجرده الحز والتمني على ان حديث  
ابن نجدة كما روى الله في القيمة قال عند الموت او المصير  
او الميزان مبطر لتاويلهم وقاض الضلالتهم نفوذ بلية  
من منفساتهم في اللههم ونسأله السلام من في افعالهم  
واقول اللهم يسبحن الله والمحمدة تملآن بالقوة باقية  
انها جملتان وبالتحسين باعتبار انهما لفظتان او شك  
من الرواي تملأ بالقوة اي هذه الكلمة والمحمدة  
تسمى كلمة لغة وبالتحسين اي هذا اللفظ ما بين السموات والارض  
وذلك لان العبد اذا حمد مستحضر معنى الحمد السابق وقول  
الامير يستعمل على التقويض الاله تعالى اراد به ان  
هو ملو وما دلت عليه صفة من عموم الحمد لله تعالى  
على حال من السرا والضر وهذا هو غاية التقويض ابتداء  
مبتدئة من الحسنات فاذا اضاف الى كل سبحان الله الذي  
هو تزيين

هو تقدير الله تعالى على اعتقاد نفوذهم عما لا يليق به من  
التقاصير والأوصاف الخاطئة من الكمال المطلق ملات حسنة  
وتواضع زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض من الميزان  
سواء في التوحيد فهذا للزيادة هي ثواب التسبيح وثواب  
الحمد من ملائكة الميزان باق بحاله على كل من اللقطين المشكوك  
فيهما كما يتضح ما قرره فيها المندفع به بعضهم هذا  
شك فيما يلا ما بين السماء والأرض هل هو الكتان أو حجر  
وقد أتت النسخة الأخيرة أشبه وهو المراد أنها معاً على أن  
ما بينهما أم كل منهما ملاء وهذا محتمل انتهى وذكر السموات  
والأرض على وجه الأعيان على العادة العربية والمراد أن الثواب  
على ذلك كثير جداً بحيث لو جسد لئلا ما بين السموات وفيه  
النفسي وابن ماجة والتسبيح والتكبير ملاء السموات والأرض  
وفي أخرى ضعف التسبيح نصف الميزان والحمد لله ملاء  
ولا إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى نصر الله ابن السكيت  
لقبولها حجاباً يحجبها عنه وفي أخرى زيادة والله أكبر ما  
السموات والأرض وما بينهما وفي أخرى كلتا أحدهما  
من قالها لم تكن لها ناهية دون العرش والآخرى ملاء ما بين

السما والارض لا اله الا الله والله اكبر فقد اضممت هذه  
 الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربعة التي هي افضل الكلام  
 وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما  
 الحمد لله فانفق الاحاديث كلها على ما تملا الميزان وهي افضل  
 من التسبيح وسر ان في التمجيد اثبات مساهل الكمال والتمجيد  
 تزيين عن مساهل النقص والاثبات اكمل من السلب واعلم ان  
 الميزان اوضح على السما والارض مما يلا اكثر مما يلاها ويزل  
 له خد من موضع الميزان يوم القيمة فلو وزن كل شيء في السما والارض  
 لو سعت فقول الملك يا رب لمن وزن هذا فيقول الله تعالى  
 لمن شئت مما في فنقول الملك يا عبدك من عبدك خرمه الحاكم  
 مرفوعا وصح وفضل والموقوف اشهر وير يعلم ان الحمد لله  
 اكثر ثوابا من لا اله الا الله لما تقر ان الحمد لله ملا الميزان  
 وانه اكثر مما يلا السما والارض ومع ذلك لا يلا لا اله الا الله  
 الله مع ضم الله اكبر المسمى وقد حكى ابن عبد البر وغيره خلافا في  
 كونه قال النحوي كانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا  
 والتوري ليس بضعاف من الكلام مثل الحمد لله وروى احمد  
 ان الله اضطر من الكلام اربعاً سبحان الله والحمد لله ولا اله

بيت  
 بيت المارسة

ملك

لا اله الا الله

اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنْ وَكَلِمَاتٍ الْعَلَاءِ عَشْرِينَ حَسَنَةً  
 وَحَقَّ عَنْ عَشْرِينَ سَبْعَةً وَفِي الْحَمْدِ لِلَّهِ ثَلَاثِينَ وَفِي الْحَمْدِ لِلَّهِ  
 مَلِكٍ عَدِيَّتِ الْبَطَافِ الْمَشْهُورِ وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِ  
 وَالْعَرِيفِيِّ إِذَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يُعَدُّهَا فِيهِ وَالْمَنَانِ كَقَوْلِهِ  
 أَحْمَدُ وَلَا يُقَالُ فِي لِسَانِ الْعَرِيفِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 السَّبْعُ السَّبْعُ وَفِيهِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعُ فِي كَفِّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 فِي كَفِّهِ مَالَتْ بِهِنَ وَالصَّلَاةُ الْجَامِعَةُ لِرُطْبَاهَا وَمَحَبَّتِهَا  
 وَمَحَبَّتِهَا مَوْزُونٌ أَيْ أَنْ تَوَارَ وَمِنْهُ أَوْ دَانِهَا تَوَارَ وَمِنْهُ  
 فِي النَّبِيِّ كَرِيمٍ أَسَدٍ وَمِنْهُ مَا رَوَى يَأْسَارُ بْنُ فِيهِ أَنْظَرُ  
 الصَّلَاةُ الْمَوْزُونِ وَعَلَى كُلِّ فَهْوٍ شَرٌّ وَجِدَ صَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا  
 هُوَ شَهِيدٌ وَيُؤَيِّدُ أَنْ جَاءَ مِنْ صَلَاتِ اللَّيْلِ حَسَنٌ وَجْهَهُ  
 بِالنَّهَارِ وَفِي صَلَاتِهِ كَمَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ صَلَوَاتُكَ عَنِّي وَظِلُّ  
 الْقَبْرِ لَظِلِّ الْقَبْرِ وَقَلْبُهُ لَا تَهْتَزُّ فِيهِ الْوَارِ الْعَارِفُ  
 وَمَكَاشِفَاتِ الْحَقَائِقِ فَيَسْتَفْرِجُ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَأْنٍ لَا يَبْرَحُ  
 زَائِلٌ وَيَقْبَلُ عَلَى اللَّهِ بِكَلِمَةٍ حَتَّى عَنْ عَلَيْهِ بِشَهَادَةٍ وَغَلَبَةٍ  
 قَوْلُهُ وَمَحَبَّتُهُ وَمَنْ قَالِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ  
 وَالنَّسَائِيُّ وَحَقَّقَتْ قَوْلَهُ عَنِّي فِي الصَّلَاةِ وَفِي رَوَايَةِ الْجَامِعِ

فَهُوَ

صَلَاةٌ





رواية ابن عباس  
عن محمد بن الحنفية

وَضَرُّهَا وَكَرُّهَا وَبُحْرُهَا وَالْفَرَاةُ فِيهَا قَالَتْ حَفَظْتُ  
كَامُحْفَظَتِي فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَهَا نُورٌ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ الْمَجَلِّ قَرِيرٌ وَضَاءٌ فَتُسْفَعُ لَهَا حَيْثُ وَاصَدُ  
أَيُّ الزَّكَاةِ كَأَيُّ رَوَانَةٍ ابْنِ جَبَانٍ وَتَصِفُ بِهَا وَهِيَ عَلَى عَمْرٍاءِ  
حَتَّى تَمْلَأَ سَائِرَ الْعَرْشِ الْمَالِ وَالْجَبَانِ وَمِنْهَا بَرَّهَا نَافِعُ  
الْبَيْعَةِ الَّذِي يَلُوحُّ خَشْيَتُهُ وَمِنْهَا خَيْرُ رُوحِ الْمُؤْمِنِ  
يَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ وَلَهَا بَرَّهَا كَبَرُهَا الشَّمْسُ عَنْ سَمِيَّتِ  
الْحَجَّةِ الْقَاطِعِ بِهَا لَوْضُوحُ دَلَالَتِهَا وَاصْطِلَاحُ الدَّلِيلِ وَالْأَشَدُّ  
فَهِيَ بَعْرِغُ الْبَيْتِ كَأَيُّ بَعْرِغٍ إِلَى الْبَرِّ هَبِيبٌ كَأَيُّ أَسْأَلِ نَوْمٍ  
الْقِيَمَةِ عَنْ مَصْرُفِ مَالِهِ كَأَيُّ مَصْرُوفَةٍ كَأَيُّ صِدْقَةٍ بَرَّهَا  
عَلَى صِدْقِ جَوَابِهِ وَبَحْرُهَا يَسْمَى الْمَصْرُوفُ سَيَالُوفٍ فِيهَا تَكُونُ  
بَرَّهَا تَأَلُّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ مَصْرُوفِ مَالِهِ أَوْ هِيَ حُجَّةٌ وَدَلِيلُ  
عَلَى إِيْمَانِ الْمَصْرُوفِ كَأَيُّ الْمَنَافِقِ يَمْنَعُ مِنْهَا لَوْ تَرَى لَا يَتَقَدَّرُ  
فَمَنْ يَصْرُقُ أَسَدًا يَصْرُقُهُ عَلَى صِدْقِ إِيْمَانِهِ وَعَلَى صِحَّةِ نَجْتِ  
لَوَاهِ وَمَالِهِ مِنَ التَّوَلَّى لِيَذُلَّ بِجَوْدِهِ بِالْجَلِيلِ وَالطَّيِّبِ رَحْمَةً  
لَوْ تَرَى فَلَا صِيَامَ إِيْمَانِهِ لِيَذُلَّ عَاجِلًا حَلًّا وَمِنْهَا مَرْحُومَةٌ  
يَقُولُ وَأَوَّلُ مَا عَلَى حَسْبِ نَظْمِ الطَّعَامِ عَلَى حَسْبِ قِيلِ الْعَرَبِ

والأحاديث في فضل الصدقة أكثر من أن تحصر وقد استوفيت  
 منها جملة مستكثرة في كتابي الذي قدمت ذكره في الحاشية  
 وفيها أيضاً آيات كثيرة مخولة وتوحيات على أنفسهم بالله  
 يحثي المصدقين من ذي المولى ليعرض الله وقال الله تعالى  
 فمن جاهد مثله مثل الذي ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل جنة  
 أنبت نخيل سابل في كل سبيل عام حبه والله يضاعف لمن يشاء  
 ما سلككم في سقر قالوا لم نك من الصالحين ولم نك قطع المسكين  
 والصبر وهو لغو العيش ومن قبل الصبر ومن عا حشر النفس  
 على العبادات ومشاقها والصبر في مرارها عن النهايات والتمني  
 ولذا لها وأفضل الواعظ للصبر فالأول الخبرين أبو الزبير وابن  
 جرير لكن بأسناد ضعيف أن الصبر على الصبر يكسب العبد  
 ثلاث مائة درجة وإن الصبر على الطاعة يكسب العبد سبعمائة درجة  
 وإن الصبر عن المعاصي يكسب له مائة تسعاً درجة صابراً  
 ما لم يفر في نور ومنه أن معنى كونه ضياءً أن صاحبه لا يزال مستقيماً  
 بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مسيراً ومضيقاً  
 اضطراب الأرواح على تحري الصواب لما عنده من ضياء المصالح  
 والتحقيق وأنه يضيء طرق الأعمال ومواقف ما يترتب عليها

فيها مستكثرة

الخبرين

الأنوار

في الأحوال

من الأحوال فيكون على غاية الاستقامة والسراد وتجاهية  
 من الخلق من الشوائب ولا استعداد بطلوبه ويحصل  
 من محبة الله وقربه وجوده على مرغوبه كما قيل شعر  
 وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ طَائِفَةٍ وَأَسْعَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَأَنْ يَطْفُرَ  
 والعارفين فيه عبارة لها إلى معنى واحد نحو الثبات  
 على الكتاب والسنة والوقوف مع البلا بحسن اللوب بأن لا  
 يعترض على المقدر ولا ينافيه نظما ربلا الأعلى وجه الشكوى  
 قال الله تعالى في آية من آيات الله على نبيينا عليه وسلم إنا قد هدانا  
 صابرا العبد أنه لو أب مع أمه قال مني الضرب فإن قلت  
 ما حكمت جعل الصلاة نورا والصبر ضياء وهل لا انعكس  
 الأمر فإن الضياء أعلى من النور كما يدل عليه قول تعالى هو الذي  
 جعل الشمس والنور مع ما هو مقرر أن نور مستند من  
 نورها فلكونها نور منه كما هو مشاهد جعل ضياء وكونه  
 دونها جعل نورا ولا شك أن الصلاة أفضل من الصبر  
 قلت حكمت ذلك والله أعلم أن الصبر هو الأساس للبنى على سائر  
 الأعمال إذ لا وجود لم تكن صلاة ولا غيرها فلكونها أصليا  
 لتغيرها فأنسب أن يجعل ضياء وهو نور انظير ما تقرر في الشمس

والقول بهذا يعلم ان كونها افضل من غيرها قابل للمع والافاضة  
 قولهم افضل عبارة عن البدن الصلاة لان الصبر ليس من العبادات  
 البدنية وانما هو من العبادات القلبية وهو باسرها افضل من العبادات  
 البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما  
 قرينه سواله جوابا يدفع القول بانه لا فرق بين الضياء والنور  
 وايضا فالضوءية احراق بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو  
 مشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا هي منه تعالى شريفة  
 من صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ضياء بقوله عز وجل ولا يحد  
 ايضا موسى هو نور القرآن وضيء فكر الشيعين وان كان قد وصف  
 النور بانها نور في قوله انا انزلنا الموراة عليهم هدى ونورا  
 لكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من عظيم الاضواء والاشغال  
 والافلال ووصف شريفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانها  
 نور فقط بقوله عز وجل فابل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
 ليخلوها عن تلك المشاو وجعل عليكم في الدين من حرج وضع  
 عنهم اصهم والافلال التي كانت عليهم فلما كان الصبر من المشاق  
 العظيمة المحرقة للنفوس وشهيد بها ومرا دلتها كما علم مما قد  
 فيه اختصار يكون ضياء لما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي  
 النوا.

انواع المعارف التي لا تنفرد بها بل هي التي هي الحقيقة كما مر  
 اتفاقا في تقرير كونها نوريا اختصت باسم النور الذي هو محض  
 اشتراق ولذلة وبهذا السقط الاشكال من اصله ويندفع  
 القول بان المراد بالصبر الصوم على انه لا يحتاج لادعاء  
 ان المراد كذلك لأنه مفسر به في رواية بل وقع في بعض  
 نسخ صحيح مسلم التعبير بـ لا الصبر لكن عليها بشكل التقدير  
 فيه بالصبر وفي الصلاة بالنور وقد عاين ان الصوم فيه يمتد  
 في الصبر من محو الشهوات واخراتها الذي هو مشتمل على انواع الصبر  
 الطائفة السابقة لانه صبر على طاعة الله وعرفه بالصبر اذا العبد يترك  
 شهوته به ونفسه تنازع عليها ومن ثم جاء في الحديث الصحيح  
 القوي طمعه لم ينل ادم ثم الا الصيام فانه يترك ما اخرج به اياه  
 ذكر شهوته وطعامه من اجله وقراه وعلمه الجوع والعطش  
 ولذا كان على الله عليه وسلم يسمى شهر الصيام شهر الصبر ورواية  
 احمد والترمذي في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أي  
 معطيه وقيل لا وفيه ما مر في الطهارة نصف الايمان فلذلك  
 كلمة التعبير فيه بالصبر الذي هو محرف بخلاف الصلاة كما مر  
 وبانه لما امتاز عليها بضافته اليه تعالى دون غيره من العبادات

ويتولى على الجزيء المشع ينلوه من العنصر والكمالات  
 فلا يدع ان يتبين على كونه اضاءة والنور وايضا فليس  
 النفس وتطهيرها من اللذورات المانعة لها من مطالعة الحق  
 ما ليس في الصلاة في هذا الاعتبار كان اضاءةها ونورها تفتت  
 حكم التعارض بينهما وامثارة عليها بكونه ضياء رأت بعض  
 الشايعين صرح بكثير مما ذكر ويزيده مع انه فاته محاسن مما يقال  
 ما حاصله فان قلت لما جعل الصبر ضياء والصلاة نور وهما  
 فرق قلت الفرق ما قيل ان الضياء اعظم والبع من النور بدليل  
 هو الذي جعل الشمس والقمر نورا وهما لم يعظم نورهما ولا قيل  
 قال تعالى ذهب بنورهم ولم يقل بضياءهم لان نفي الاعم للبع واورد  
 عليه انه نور السموات والارض ولم يقل بضوءهما ولا ضياء وهما  
 وانعتقت الارض بنورهما ولم يقل بضياءيهما واجيب عن الخط  
 بان المعنى للضوء نور السموات والارض ولم يقل بضياء لان النور اعم  
 لانه يكون ليلا ونهارا والشمس ليس الا نهارا بالشمس ايضا ان المراد  
 بنورهما هداية لاهلهما والعبادة لغيره ومرفا ان يقال نور الهداية  
 لا ضوء ومنه يخرجهم الظلمة الى النور ومن لم يجعل الله نورا فما  
 من نور وعن الثاني فان الضوء كالوصف الذي يعلو النور والمحتاج اليه

هو النور

حيث

هو النور والناقد المحلوق والناقد لله تعالى فهو من كل  
 لذة منزلة عن الدنيا والعرض لا يحتاج الى معن زائد في نفسه  
 ويحتمل ان المعنى وان شئت منور ملائكي او عدل بها اذ لو  
 اشرف عليها ما اشرف على جبل الطور لما تجلى له لمصير عب  
 وشققته وانك كالمذكر الجبل ولا يلزم في نور الحكيم  
 الضو وانما جعل ضياء وجه نور الان لا من ضياء لا شئ له  
 عليها وهي على غير هذا الطام او معطية بذلك اذ هو جسد النفس  
 على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاخص من النور اوله  
 ولا ينفك قال استعينوا بالصبر والصلاة والتقديس للاهم  
 فالاهم وقال وجعلناهم امة للهدى بامر لما صبر ولم ينل  
 لما صلوا قال صلى الله عليه وسلم ما اعطى احد خيرا او وسع  
 من الصبر وقال تعالى اما توفى الصابرون اجرهم بغير حساب  
 ولم يدرك لغيره انتهى والقرار من الكلام على استحقاقه في  
 الخطية وهو هنا اللفظ المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم لا على غيره  
 فانصت سورة منه حجة لك في ذلك الواقع التي تسأل فيها عن  
 الصبر عند الميزان وفيه بيان الصراط امتثلت جميع اوامر  
 سوا هذه تب انوار هي حلت بما فيه من معالي الاخلاق وشرايع

اوله علم سواه  
 من سواه  
 وهو علم  
 وهو علم



الاحوال او جهة عليك في ذلك المواقف ان تحفظ عمرك من  
 نواهي واعرضت عن القيام بما لم يوجب حق كما اشار عليه  
 عليه السلام في حديث القرآن شائع مشهور وما حمله  
 من قدم امامه قادة الى الجنة ومن جعله وراءه دفع وقفا  
 الى النار وقيل لك او غيرك في المباحات الشرعية في كفاية الحاكم  
 لانه المرجع اليه عند النزاع وهذا مقبس من قوله تعالى ونزل  
 من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا  
 ومن ثم قال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام عنه سبيلما  
 بلا ما ان يزوج ولما ان يخسر ثم في هذه الامم وروى عمر بن الخطاب  
 عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال عتق الفدا في يوم القيمة  
 رجلان ديني في الزمان قد عملت مخالفا من في مثل خصم فيقول  
 يا رب قد حملت اياي فليس لي بعدى وروى في صحيحه في ابي  
 وكن معصيتي وترك طاعةي فما يزال يقدو عليه بالحق فيقال  
 شانك به فما خذ بيده فما يرسله حتى يتركه على محرم والشارع  
 ويؤذي بالرجال الصالح كان قد عمل في مثل خصم اذ ونبه  
 يا رب حملت اياي فخير حامل حفظ حدودي ومول في الصلوة  
 واجتنب معصيتي واتبع طاعةي فما يزال يقدو له بالحق

بقول

في الحديث  
 ما جالس احد القرآن

يقال له شاكك في اخذه بيدك فما يرسله حتى يلبسه حلز  
 الاستبرق ونسب عليه تاج الملك وسبق كاس الخمر  
 كل الشئ يؤخذ والى تصبغ ويكر ساجيا ويحصل الغرض  
 مسرعا وطلب مثل مقامه فباع نفسه من الله عز وجل  
 ببذله في ما يخلقه مما من سخطه واليم عقابه منقحا بقلبه  
 وقالبه الى اخره واعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا  
 وزينتها ومتفردا باداب الشريعة ولا وفلا واضلا  
 واجتنابا فحقيقها من رقي الخطايا والمخالفات ومن  
 سخط الله تعالى والبر عقابه كما قال تعالى ان الله اشترى من  
 المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان قال ولا  
 سيقبشر وايديكم الذي يابهم به وذكر هو القوي العظيم  
 وقال تعالى ومن يشري نفسه ابتاعها من صات الله والله مرفوع  
 بالعباد قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم  
 يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وفي حديث الصحيحين  
 المشهور لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك الا قريبت قال  
 يا محضر قد ارسلتكم من الله لا اغني عنكم من الله  
 شيئا ثم قال مثل ذلك لابي عبد المطلب وبي عبد مناف والعمته

وفيه وغيرهم وأخرج الطبراني عن كمال إذا أصبح بحال  
 ويحرم الدمعة فقد اشترى نفسه من عدو وكان من آخر  
 يوم عتق من النار فاجب من بيع أهل العتق ويأمره من كل  
 بالفوز بالحسن أو بائع نفسه من الشيطان بهذا في ما  
 يرد بها ويخبرها من مذموم أو عارضه أو شهرة فهو ضئيل  
 مؤتيها أي مهلكها أو قضاها فيم من العذاب وكشف  
 الحجاب أخرجه مسلم وهو أصل عظيم من أصول الإسلام لا  
 سيما على هاتين قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار  
 ما قرناه في شرط الأيمان وهم باعتبار ما قرناه في الصبر  
 وفي معتقها أو بقا وفي رواية الترمذي القسبي نصف  
 الميزان والحمد لله تملأ والتكبير عملا ما بين السنين والارض  
 والصوم نصف الصبر وفي رواية البيهقي وسنجان السوا لله  
 الكبر عملا ما بين السماء والارض والصوم حنة والصلاة  
 نور ولا تعارض بين رواية مسلم السابقة ورواية الترمذي  
 هذه لان كون القسبي نصف الميزان والحمد لله عملا  
 باعتبار افراد كل لائيا في انهما اذا اجتمعا عملا ما بين السما  
 والارض زيادة على ذلك ولا بينهما وبين رواية البيهقي

ن زيادة

في الدين كله

لا ينافاه

لا خلاف ان الله اكبر في يوم مكارم المجد فانها اذا  
 اجتمعت مع السبع ملامح من السموات والارض والكونين  
 ورواية التوحى واليه في نوع تناف لان الاول افادت  
 ان التكبير وحده ملامح من السموات والارض والثانية  
 افادت انه لا يمكن ذلك الا مع ضم التسبيح اليه وقد جاء  
 بان ذلك يختلف باختلاف العاملين او اخبر صلى الله عليه  
 وسلم بالناس فاخبر به ثم اخبر بزيادة تفضيل من الله تعالى  
 في ثواب التكبير فاخبر به نظير ما قالوا في خبر صلاة اليه  
 تعدل صلاة الفذ بنحو عشرين درجة وخبر سبع وعشرين  
 درجة وقس بهذا ما يرد عليك من نظائره المجهول الرابع  
 والعشرون عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما يرويه اي روضا عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهي التي  
 يروى عن ربه انه تعالى قال يا عبادي هو كعبيد وعبدك  
 انتم اولادكم ثم تخفف النيا وعبدان بكسر اوله وتشديد  
 قاله وعبداء ومعبود او عبيد كسقف واعباد ومعبد  
 سجع للعبد وهو هنا وفيما ياتي في نظائره ذكر بيتنا والآخر

وَالْأَرْقَامَ مِنَ الْكُتُوبِ وَكَذَلِكَ مِنَ النَّسَائِجِ أَمَّا لَكُنْ لَا وَضْعًا بِلِيقَةِ  
 التَّكْلِيفِ وَقَدْ قَالَ الْأَصُولِيُّونَ أَنْ هُضِبَ الْخَطَرُ الْمَذْكُورُ  
 كَالرَّجُلِ وَالْإِنَاثِ كَالنَّسَاءِ فَضَحَّ وَالْأَكُنْ وَالْإِنَاثِ وَالنَّاسِ  
 يَتَنَاولُهُمَا وَفِيهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ خِلَافَ الْأَشْيَاءِ إِنَّهُ  
 لَا يَتَنَاولُ الْمُسَاوِضَةَ بِلِيقَةِ بِنْتِ أَوْ مَوْلَا بِنْتِ حَرَمٍ مِنَ النَّسَبِ  
 وَهُوَ لَمْ يَنْعَ فَمَنْ تَعَالَى تَقَدَّسَ عَنِ الظُّلْمِ تَحَرَّى بِهَا مُشَابَهَةُ الظُّلْمِ  
 فِي تَحْقِيقِ الْعَدَمِ الظُّلْمِ وَهُوَ لَمْ يَضَعْ فِي غَيْرِ مَجْلَى <sup>الْبَيْتِ</sup> فِي نَفْسِهِ  
 أَيْ تَعَالَى تَقَدَّسَ لَا يَسْتَحَالُ عَلَيْهِ تَعَالَى إِلَهُ الْعَالَمِينَ  
 فِي حَقِّ الْغَيْرِ بَعْدَ حَقِّ أَوْ مَجَاوِزِهِ الْحُدُودَ كَلَامُهُمَا بِحَالٍ لَا مَلَكُ وَلَا  
 حَقٌّ لِحُدُودِهِمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ وَالْمَلَائِكَةَ تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ  
 بِهَا وَحُدُودُهُمْ الْحُدُودُ وَحُدُودُهُمْ وَاحِدٌ فَلَا حَاكِمَ يَنْعَقِبُهُ وَلَا  
 حَقٌّ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَى الْكِبَرِ وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ اسْتِحْصَالِ  
 الظُّلْمِ عَلَيْهِ تَعَالَى هُوَ قَوْلُ الْمَجْمُوعِ وَقِيلَ بِلِيقَةِ مَقْصُودِهِ لَكِنَّ  
 لَا يَفْهَمُ مَرَادَافَهُ وَتَنَزُّهَا مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى عِدَّةٌ بِنَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَمَا نَابِطُ الْأَمِّ لِلْعَبِيدِ أَيْ ظُلْمٌ وَالْحَكِيمُ لَا يَتَمَدَّحُ إِلَّا  
 بِمَا يَصِحُّ مِنْهُ الْأَمْرُ أَنْ لَوْ تَمَدَّحُ بَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ لِلْمَعْرِفَةِ أَمَّا تَعَالَى  
 بِمَا يَصِحُّ مِنْهُ حَرَمَتْ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ حَقِيقَتُهُ أَيْ مَنَعَتْ نَفْسَهُ

وانما يمنع الحكم نفسه عما يفعله على فعله الا ترى ان اميا  
 لو قال صغر نفسي عن صعود السما استهزاء وايضا  
 فهو تعالى عامل عبادة معاملة مستأجر لا جبرية بقوله  
 لا هل الكفار هل ظلمتكم من اجوركم شيئا قلوا لا قال فذلك  
 فضلي اوتيه من انشا والمستأجر يصح منه ظلم الاخرى  
 ترك الظلم مع امكانه والقدر عليه اخرج من قوله مع  
 استحالته والعجز عنه كان ترك الفعل للزنا اخرج من الحاشي  
 من ترك الخصى والعين له انتهى وهو غير سديد وان  
 نقله بعض الشارحين واقره لما تقرر ان حقيقة الظلم  
 وضع الشيء في غير محله والتصرف في ملك الغير ومجاورة  
 ومع النظر لهذا يحجز من كل من له ادنى نصيب باستحالته  
 عليه تعالى اذ لا يتعقل وقوع شيء عليه من تصرف في غير محله  
 وكان مدعى تصور منه سبحانه وتعالى بنفسه بما هو ظالم عند  
 العقل لو خلى ونفسه من حيث عدم مطابقة لفضيلة  
 يكون الكلام نوع احتمال بخلاف ما اذا فهم بالاذنية  
 فان ذمى تصور منه حينئذ في غاية السقوط ومجاورة  
 غايته من التمدح بفضله وفتح نفسه بان هذا الخارج

قضية الخطاب العادي المقصود به جبر عبادة عنه وإعلاء  
بامتيازهم بالاولى فهو على حد ايسر انكرت ليعطين  
عملك وهذا فن يليخ من اساليب البلاغة لا ينكره الاكل  
جامد الطبع فامتنع قياسه على قول الاعمى لا ابصر والذي  
منعت نفسي من صعود السما بل شتان فان كلامنا هاتين  
المقالتين محض سفساف ولغو بخلاف قوله تعالى في آخر  
الظلم على نفس الذي وطأه لقوله تعالى وجعلته بينكم  
محرمات وطأها بالقوله فلا تظالموا فانضم ان هذا السياق  
في غلبة البلاغة وان لا ينافي استعماله الظلم عليه وان من  
فهم تنا في ايها وفسر الظلم بغير معناه المعتارف كان الكلام  
ادنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان ان شبه فتأمل ذلك  
فانه نفيس ثم رأيت بعضهم اجاب ان الله تعالى في خلقه  
يتصرف في ظاهر او باطن فتصرفه الظاهر بهي عنه شرعا  
وتصرفه الباطن يقتضي به وبخلاف حقيقة وهو الاول  
والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صريح لكنه لا يدفع  
نكاح الشبهة بخلاف ما ذكرته فانه الذي يدفعها ويرد حجتها  
وفسر بعضهم الظلم في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات

وعومون

وهو ممن فلا خلاف ظاهرا ولا هضما بما يورد قوله  
السابق وكان مدعى بصورة منه تعالى بفسره بما هو  
ظاهر عند العقل الاخره فقال المظلم ان ينقص من اجر  
حسناته والظلم ان يعاقب بذنوبه غير ومثل هذا  
كثير في القرآن <sup>ر</sup> فما مما يدل على ان الله تعالى قادر  
على الظلم ولكنه لا يفعل فضلا منه وقد قسم كثير من  
بانه وضع الشيء في غير موضعه واما من يفسره بالنقص  
في ذلك الغير فنقول انه مستحيل عليه تعالى ان يهبط  
صريح فيما ذكرته وكونه تعالى خالقا لا فعال عباد ولا  
الظلم لا يقتضي وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام  
من صفاته وافعاله وبما خلق افعاله لا ذواتا فلم  
يوصف بشئ منها قيل وفيه منع سوال الله تعالى ان لا  
يحكم له على خصمه الا بالحق لانه الواقع فلا قابله لسواله  
ورد بقوله تعالى قل رب احكم بالحق وهو تعالى لا يامر  
عابدا بحور الدعاء ولا فرق بين المحصر وغيره ولجب  
بأن معناه عام لهم بعد ذلك دون فضلك فيكون دما  
عليهم قيل وقريب من هذا قول بعضهم في ربنا لا



فواحدة ان نسبنا الى ما اطلقه لنا به من الاعتدال في الدنيا  
 الناصر عند قراءه هذه لان الله تعالى قال قد فعلت  
 بخلافه في وانعطفنا الى اخره فانه يوم من وديان الله  
 الذي في مسلم انه تعالى قال نعم في الجمع قبل وقضية  
 هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى انتهى  
 وهو ظاهر حيث كان من باب العقاب كما في تعلم ما في نفس  
 ولا علم ما في نفسك وكما هنا فان معنى ما علمته على  
 نفسي فنفسكم بالاولى كما اخذت قوله وجعلكم  
 صرنا اما اطلاقه في محل لا مقابل فيه فلا يظهر جوازه  
 لا يهاجم حقيقة النفس وهي محالة على الله تعالى فانه قد  
 قد صح اطلاق الذات على الله تعالى في قول جيب عند  
 ارادة قتله وذلك في دار الاله والجناب فيقول تعالى  
 في جنابه والنفس مثلها قلنت لا تسلم انها مثلها لان  
 ذات الشيء حقيقة فلا استعار فيها بخلاف البه وأما  
 الجيب فالمراد به الامر اذا التقريظ انما يكون في الايمان  
 بلقطة بغيره ظاهرة على ان لم يرد بالجناب حقيقة واما النفس  
 فانها تشع بالتفيس والحدود فامتنع اطلاقها عليه

تعالى في غير

تعالى الا في حيز القابلة اذ هو مفرقة ظاهرة على ان المراد  
 بها حقيقة تعالى غير حقيقتها وما يتبادر منها وانما  
 في إطلاقها عليه تعالى ايها المسمول قوله تعالى كل نفس  
 ذائقة الموت لئلا يكون تعالى عن علو الكبر والعدا بل بعض  
 العلماء فجعلوا ولا يعلم ما في نفسكم راجعا لعيسى صلى الله  
 عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم ولا يعلم ما فيها لئلا يقع الظلم في  
 المضمرة معناه ولا يعلم ما في مخلوقاته من وهو وان  
 كان فيه تكلف الا انه لما ذكرته فتأمل ذلك فانه مكسر  
 ولم ارى من عرج عليه وجعلته بينكم محرم ما ابي حكمت  
 بتجريح عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملّة لا تقا في سائر الملل  
 على مراعاة حفظ الانفس والانساب والاعراض والعقود  
 والاموال والظلم قد يقع في هذه او بعضها واعلاء  
 الشكر قال تعالى ان الشكر كظم عظيم وهو السراد  
 في اكثر الايات قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون  
 ثم تليهم العاصية على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم  
 ظلمات يوم القيمة وروى ايضا ان الله لم يمل للظالم حتى اذا  
 سألوه لم يظلمهم ثم قرا وكذا اخذ ربك اذا اخذ العري وهو

المعنى

تأصيل

مؤيد

ق

ظالمه وروى البخاري عن عائشة بنت أبي بكر أنها قالت  
 قالت ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من  
 حسنة فأنتم الآن أخس الناس بأخيه من أخيه فقل  
 عليه فلا تظالموا بسيد ظالم كما روى والآن تجدوا  
 وأعلم تظالموا الأغنياء من الفقراء في خروجهم من  
 بعضكم بعضاً فأنه لا بد من إقصاء على الظالمين ظلم  
 كما استفيد من هذا السياق العجيب الموعى اليه بقوله تعالى  
 لا يحيط الله العرش بالسيوف القول إلا من ظلم أي في الله تعالى  
 منه بالذكر ما ظلم به ليشاع حتى إذا عوقب الظالم عرفه  
 الناس أنه يوقع الله تعالى ذكره الإقصاء على الظالمين  
 ليكشف عنهم عن الظلم ويعلم أن من وراء الظالمين طالب  
 لا يزداد منه وقد عجز الظالم زيادة في استدراجهم ليزداد  
 عقابه إنما ينبغي لهم ليزدادوا إنما ظلمهم له عين عقابه  
 وهذا الولي وأظهر من القول بأن حكمه إهماله أن الظالمين  
 لا يستحق على الظالم إلا أن يمكن سيده إذا الحكم في الختام  
 على العبد لسيده وأخلاقهم وأرواحهم جنابهم مكره من  
 له تعالى فله الأملاك والأقضية انتهى لأن هذا وإن كان

حقاً

بالحق ان الله لم يخلقهم ليعبدوه فلو كانوا يعبدون الله لكانوا  
 من العباد حرم من الظلم على نفسه وعلى عباده اتبعه  
 بذكر احسانهم "هم وعتاه عنهم وفقرهم اليه وانهم  
 لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضيق  
 عنهم الا ان يكون هو المنفع لهم غير الذي ذكر الحبيب  
 والرفع اما في الدنيا او الدنيا فصارت اربعة اقسام  
 وهي الهداية والمغفرة هما جلب منفعة ودفع مضيق والافعة  
 والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضيق  
 في الدنيا وهذه الاقسام طلبة الهداية فلهذا افتح به فقال  
 عيسى عليه السلام اي غافل عن الشرايع قبل ان يرسل  
 الرسل فهو على حد ورحمة ضالة فهدى اي غافل عما  
 يسوق اليه اليك فهدى اليك بالوحي فهو على حد وكذا ذكر ما  
 اليك ورحمة من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب والايام  
 او ضل عن الحق لو ترك وما يقتضيه طبعه من الراحة  
 فمن التكليف واهمال النظر الودي الى معرفة الله تعالى  
 واشتغال الامور واجتناب نواهي الامور هي من  
 موفقة الايمان بما جاء به الرسل على الحق لا يوافق الله تعالى

كَانَ النَّاسُ أَقْتَرًا وَاجْتَدَتْ قِبَلَهُ النَّبِيُّ مَبْشُرًا وَمُنْذِرًا  
 أَوَّلُ الْخُرُوجِ الْمُقْتَضِي طَبْعَهُ إِلَى النَّظَرِ الْمُوَدِّي إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَامْتِنَالِ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى الْمَعْرِىِ الثَّانِي وَبَيَانِهِ أَنَّهُ  
 تَعَالَى خَالِقُ النَّفْسِ فَقَوَاهَا وَطَبَّاعُهَا وَمَا أَرَادَ لَهَا مِنْ  
 إِلَّا هُوَ وَالشَّيْطَانُ مَا يَلْتَمِسُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَفْتِنَ أَرَادَ ضَلَالَهُ  
 أَوْ سَلَامَهُ عَلَى سَجِيئَتِهِ وَتَحَلَّى عَنْهُ وَمَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ عَارِضَ بِهِ  
 بِأَسْبَابِ الْوَدَى فَصَدَّ عَنْ الْمَضِلَّ فَأَهْتَدَى فَيَنْبَغِي أَنْ  
 رَأَى عِنْدَهُ أَنْ يَهْدِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَعْيُنِ اللَّهِ بَيَانَهُ حَتَّى يَرُدَّ  
 شُكْرَهُ وَحَمْدَهُ لِيُرَدَّ هِدَايَتُهُ بِصَادِقٍ وَعَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 لَيْنَ شُكْرِهِمْ لَا يُزِيدُكُمْ وَعَلَى كَلَامِ بَيْتِكَ الْمَعِينِ فَلَا يَكْفِي  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ سَلَامٌ مُوَلُودٌ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ لَأَنْ ذَلِكَ  
 ضَلَا طَارِئٌ عَلَى الْفِطْرَةِ الْأُولَى تَطَوُّرٌ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ عَارِضٌ عَلَى  
 الْخَلْقِ عَلَى مَعْرِفَةٍ فَأَعْتَالَهُمُ الشَّيْطَانُ هَذَا وَاخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ  
 بِالْفِطْرَةِ هُنَا فَقِيلَ هِيَ مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ وَأَصْلَابُ آبَائِهِمْ فَتَقَعُ  
 الرُّكُوعُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَحْصَلَ التَّكْبِيرُ بِالْأَيْمَنِ وَقِيلَ مَا قَضَى عَلَى الْمَلَأِ  
 مِنْ مَعَادٍ قَوْلُ شَقَاوَةٍ فَيَصِيرُ إِلَيْهَا وَبِهِ صَرَّحَ ابْنُ الْمُبَارَكِ  
 تَعَالَى يُولَدُ عَلَى نَصِيرِ الْإِيمَانِ مَعَادَةً أَوْ شَقَاوَةً فَمِنْ أَعْيُنِ اللَّهِ

أَنْ يَصِيرَ

ان يصير مسلماً ولا على قطرة الاسلام ومن علم انه يصير  
 كافراً او على الكفر وقبل معرفة الله تعالى والاقرار به  
 وان عبد معه غيره ولا يصح ان معناه ان كل مولود يولد  
 فطرياً للاسلام فكل من ابواه لو احدهما مسلم اُسْمِيَ عَلَيْهِ  
 في احكام الدنيا والاخرة وان كانا كافرين جرى عليه حكمهما  
 فيتبعهما في احكام الدنيا وهذا معنى قوله فيهم ودانه  
 او يصير له او يحبس له اي يحكم له بحكمهما في الدنيا فاذا  
 بلغ مستمرا على الكفر حكم له به واختلفوا فيمن مات صغيراً  
 ولا يصح انه في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين اليه  
 والحاصل ان الانسان مفلوجا على قول الاسلام فهو  
 له بالقوة لكن لا بد من ان يتعلم بفعله فانه قبل التعلم  
 جاهلاً كما قال الله تعالى والله اخذك من بطون امم تكن  
 لا تعلم شيئا فلهذا سبب من يعلم الهدى فصارت مهدياً  
 بالفعل بعد ان كان مهدياً بالقوة ومن خذله والعباد يابون  
 تعالى فيضل من يعلم ما يغير فطرته كاباء يهودانية او نصرانية  
 او مجسية فغيره ~~من~~ الكفر بعض فقه العروق الرها  
 للعالمين ~~من~~ كماله من ان الدعاء بالهداية السلم بتخصيل

للخاصة وليس كالمعمومات والاشياء المحيطة بذلك  
 وأمر الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه أن يسأل الله السداد في  
 وعلم الحق يقول في الصوت الكهف أهـ من هديت كان  
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل هديتني لا أختلف  
 فيه من الحق يا ذنوبك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم  
 وليس المراد بالهداية هنا الهداية لها هو متلبس من الاسلام  
 والايان بل المعرفة تفاضل اجزاها ومما تهاو منها به على  
 فعل ذلك وهذا كل مو من محتاج اليه لا ونها في من  
 أمر تعالى عبادة أن يسألوه ذلك في كل ركعة من صلاتهم هـ  
 الصراط المستقيم وفي هذه الجملة دليل لقول اهل الحق ان  
 الهداية والضلال من خلق الله تعالى وبعبارة لا دخل  
 للعبد في واحد منها خلافاً للمعتزلة قال الله تعالى لا اله الا الله  
 من يشا ويهدي من يشا الصراط المستقيم وما كنا لنهتدي  
 لولا ان هدانا الله وما كنا لنكون الا ان يشاء الله والله خالقكم  
 وما تعلمون وأخرج من ذلك في ابطال مذهبهم الفاسد  
 انه تعالى اراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعوا إلى دار  
 السلام ويهدي من يشا إلى صراط مستقيم فجمع الدعوة  
 وشخص

في فضل الله  
 من يشا

وخمس الهداية ورثة تعالى وانما اضعفت المسببة للنفس  
 فوجها اصابتكم من سنة فمن نفسك وفي قوله صلى الله عليه  
 وسلم في بعض هذه الاقتراح والشرك ليس اليك تعظيما  
 للادوية لا يضاف اليه تعالى المحفرات كما لا يقال يا خالق  
 الاقدار والمختارين <sup>ان</sup> كان خالق كل شيء فاستهدى  
 اي اطلبوا هدي الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والامانة  
 اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي وبامر عبي  
 اهدتم اي اصب لكم ادلة ذلك الواضح وواصل من  
 حيث يقال في سابق القدير لا اله الا هو وحده لا شريك  
 له في الالهية اعظم الاقتدار والاذعان لانه لو هدا  
 قتل ان يسأله لربما قال انها اوتيت على علم عبي فضل  
 بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولو كان  
 بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود من لا ينطق  
 الا الموقنون ولا يعلم قدر عظمتهم الا العارفون  
 باعبادكم كلهم جامع الامن طمعة وفكر لان الناس ظلم  
 عبيدكم لا اله الا الله في الحقيقة وهذا من الرزق بيد تعالى فمن  
 لا يطعم نفسه يفرج جانيه <sup>بذلك</sup> اذ ليس عليه اطعام احد

قوله من سنة

في كلام

عنه في قوله



مع الله زكيا

وقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التمام  
 تفضل عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاء  
 من ترويض الارزاق على اسبابها الظاهرة كالخرف والصنيع  
 وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة  
 بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل المحجوب بالظاهر عن الباطن  
 والعارف الكامل لا يحجب ظاهره عن باطنه ولا باطنه عن ظاهره  
 كل مقام حد وكلام وقته فاستطاع في اتم السالكين  
 من الطعام ولا يعرف ذلك في يد فانه ليس بحوله وقوته  
 بل الله تعالى هو المتفضل به عليه تعالى مع ذكر ان لا  
 يفعل عن سوال الله تعالى اذ امره بعبادته فلا يتفرغ عنه فلا  
 يعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما قرب النعم عن قوم تغفل  
 اليهم طعمه اى يتبرككم اساءت بحضرة لان العالم حماد  
 وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فبشرط  
 لبعض الاماكن وتحرر قلبه فلا يعطى فلا يعجز  
 فلانا فلان بوجه من الوجوه لئلا منه نفعا ونصرا فانه تعالى  
 في هذا العالم عجيب تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القو  
 المتين وفيه اشارة الى تدبير الخلق وانه قال لهم لا تطوبوا

لا تظن ان الله لا يطلع على اعمالكم  
 انما الظاهر على ان الله لا يطلع على اعمالكم  
 من خلفكم الا الله اعلم

الا طاعة من غيري فان من تطلبوا لهم انا الذي اطعمهم  
 فاستطعوا في اطعمكم يا عبادي كل من عاين الا في كسوف  
 فاستكسوفكم اسكنوا الله من فضله وفي هذا  
 جميعه او في تبيينه واظهر تقرير على افتقار سائر خلقه  
 تعالى اليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم  
 الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم  
 فلا حول ولا قوة الا بالله ولا استعانة الا بسببه وما  
 نقل عن حكم عيسى صلى الله عليه وسلم انه اذا لم اقم  
 اسواير بركظنا حين كنت اكل عقلا لا نكر تركت الخوض  
 بمحوى مرضيعا وكفوا لئلا در عنة عاقلا قد اصبت شدة  
 وبلغت أشدك يا عبادي انكم تخطبون ضبطا بغير علم  
 وثالثه من خطي عجل اذا افعل عن قصد كعلم بعلم ومنه كمن  
 كاذبه خاطئه ولا يصح من اخطا الراعي لانه الفعل من غير قصد  
 وهو لا يفر فيه بالتقصير والكلام انما هو فيما فيه ثم بدليل  
 فاستغفر وفيه وفيه نظر ولا نسلم من ان اخطا ينصير  
 الفعل من غير قصد بل ياتي بمعنى الثاني انما اي فعل الخطيئة  
 لا يفرح ما هو المحفوظ في يدي من ضم الاول وللمر الثالث

ثم رتب المصنف شرح ما ذكرته فقال مشهور ضم التوبة  
 مجتمعة يقال خطأ إذا فعل ما ياتم فهو خاطئ ومنه إذا كان  
 خاطئاً ويقال في الآثم أيضاً أخطأ فهو صاحب خطأ انتهى  
 بالليل والنهار هذا من باب المقابلة لا استحالة وقوع الخطأ  
 من كل منهم ليلاً ونهاراً لكن عادة على أن المعصية من غير  
 داخلين وهذا وإنما يقع في توبة جميعاً ما عدا الشرك  
 وعالم يتأمر مغفرة قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يحصيه قوله تعالى إن الله  
 يغفر الذنوب جميعاً وفي اعتراض هذه الجملة مع التأكيد  
 فيها شيئين الأول استغراقه وجميعاً المفيد لكل منهما وهو  
 عامة الرجال الذين حتى لا يقطر أحد منهم من رحمته الله تعالى  
 لعظم ذنبه فاستغفر وفي أعظم لكم ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم لا تقربون وتستغفرون لأهل الله بكم و  
 يغفر لكم فيذنون فيستغفرون فيغفر لهم وأخرج  
 الرمادي وابن ماجه كل يؤاد مخطئاً وخير المخطئين التائبون  
 والنجاري وأهل الله لا تستغفروا الله وأنتم الذين في التوبة  
 من بعض من والنساء وأنهم لا يستغفروا الله وأنهم

إلى كلام

الله كل يوم مائة مرة وصلى بها الناس توفوا الي  
 ثم واستغفروا في التوبة الى واستغفروا كل يوم  
 في النساء ما اصبحت عذاة قط الا استغفر الله له  
 مرة واحدا وصلى النبي الاربعة كما كنا نغزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الليلة الواحدة مائة مرة يقول يا غفر  
 وتبارك انت التواب الرحيم واصل المغفرة الستر فغفر  
 الذي يستره ومحامده واتر بما فيه وحكمه الموطنة بما يولد  
 لما قبلها بيان ان غير المعصية والمخوف لا ينفك عاليا  
 عن العصية فحينئذ يلزم ان يجد لكل ذنب ولو صغير  
 توبة وهي المراد هنا اذ ليس فيه مع عدمها كبير فائدة  
 فستان بين ما يحوي الكلمة وهي التوبة النصوح وبين ما  
 يخفف عقوبته او يخرجها الى اجل وهو مجرد الاستغفار  
 وفي هذا من التوبة ما يستحي منه كل من كان له ذنب  
 تعالى لطاع فيه سرا ويسلم من الريا استحي ان تنقو  
 اوقاة الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للعصية كما  
 يستحي بالجملة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث  
 لراه الناس المعصية بانه لو انكم لم تلعوا امرى فمصر

مر

علي

من الاستغفار

ما استحي

علي

ولن تبلغوا نفعي فتنفخون لها انه قد قام الاجماع والجماع  
 على انه تعالى منزلة مقدسة غني بذاته لا يمكن ان يلحقه شيء  
 ولا نفع فهو تعالى وان احسن العباد مناجاة وهو الامير  
 الي ذكرها من اجابة دعائهم وهداية لهم واطعامهم وكسوتهم  
 وغير ذلك فليس لهم غير محتاج الي مكافاتهم بحمل نفع او دفع  
 ضرر فمن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني  
 ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعوني ان الله هو العزيز  
 ذو القوة المتين وما اصنعاء طاهر الحديث من الضرر ونفعه  
 غاية لكن لا يتعلق العباد متروك بما دل عليه الاجماع والجماع  
 من غناه المطلق او من باب على الاحتمال في هذا اي  
 لا منار له في هذا في الغنى هذا لا يتعلق بضرر ولا نفع  
 فتشروا او تنفعوا ولا نه تعالى غني مطلق والعبد فقير  
 مطلق ياتي الناس في الفقر الى الله والفقر المطلق لا يملك  
 صرا ولا نفعاً حصل الغنى المطلق  
 واخبركم انكم وحيكم كما نوا على اني قلب  
 ما ان اولكم في ملكي شيئا عبادي لو ان اولكم من  
 وحيكم كما نوا على اني قلب  
 اي لو اني عصيتكم او عصيتكم  
 والله لا ييسر دفعكم امره

قوله لن تبلغوا نفعي فتنفخون لها  
 قوله ما اريد منهم من رزق  
 قوله وما اريد ان يطعوني  
 قوله ان الله هو العزيز ذو القوة المتين  
 قوله ما اصنعاء طاهر الحديث  
 قوله من غناه المطلق  
 قوله لا منار له في هذا  
 قوله فتشروا او تنفعوا  
 قوله مطلق ياتي الناس  
 قوله صرا ولا نفعاً حصل  
 قوله واخبركم انكم وحيكم  
 قوله ما ان اولكم في ملكي  
 قوله وحيكم كما نوا على اني قلب  
 قوله اي لو اني عصيتكم  
 قوله والله لا ييسر دفعكم امره

اي لو اني عصيتكم او عصيتكم  
 والله لا ييسر دفعكم امره

مرتبط بقدرته وإرادته وهما لا يتجان لا انفكاك لهما  
 لما رتبتهما وإنما غاية التقوى والفجور مع وقوعهما  
 عليهما وفي ذلك إشارة إلى أنه ملكه تعالى على غاية الحال  
 لا يربط طاعته جميع الخلق وكونهم على كل صفة البر  
 والتقوى ولا ينقص بها شيء لأنه تعالى الغنى المطلق  
 في ذاته وصفاته فملكه مل لا ينقص فيه بوجه بل لا  
 ينقص وجوده اكل منه على ما أشار إليه رحمه الإسلام الغنى  
 قدس الله تعالى روحه بقوله ليس في الأماكن ابدع كما  
 كان أي ثم وتعلق العدة الباهرة بإيجادها على اكل  
 الأحوال واقتضاها وإكمالها وما في السر فهو اضافي  
 بالنسبة لبعض الأشياء وليس سر مطلقا بحيث يكون سر  
 من وجوده بل وجوده مع ذلك خير من عدمه ووضح  
 أن يراد هذا من خير والشر ليس المكالي الشر المحض الذي  
 عدمه خير من وجوده ليس وجوده أو في ملكه  
 ما في أمركم وأمرهم وانفسكم وجنتكم فاسوا في صغيركم  
 أي لربكم ومقام واحد لمنه في فاعطيت كما أن من  
 ما في فقر ذلك من ذلك

وهو ملك الميم وهو الذي لا يملكه  
 انفسه النعمة لا الام فالانفس

لا ينقص

الاحياء

في

عليها

في

ففتح الابواب اذا دخل البحر اي وهو في راي العين لا يستوعب  
من البحر شيئا فكذا لا اعطى من الخواص لا ينقصها شيئا الله  
اذ لا ينفائنها وانقص مما اقتضاها في مجال خلافه مما اقتضاها  
كالبحر وان جعل وعظم وكان البحر المربوب في الارض بل قد  
يوجد العطا الكثير من المتساوي ولا ينقص كالتاء والعلم  
تقتصر من كل ما شاء الله ولا ينقص منها شيء بل قد يزداد  
العلم على الاعطاء فطهران قوله الا كما الى اخره وقول النقص  
لموسى صلى الله عليه وسلم ما نقص علمي وعلمك عبق  
علم الله الا كما نقص هذا العصفور اي الذي راى في البحر  
من هذا البحر وزعم بعضهم فرقا بين هذين فالعصفور  
ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا ابركا اذا  
دخلت في الماء يتعلق بها منه شيء وان لطف وانكار ذلك  
غلبه ظاهرة ليس المراد بهما حقيقةهما وانما كل منهما ماحل  
نقص يبي الا فها م لعلم منه انه لا ينقص في تلك الخواص  
ولا علم الله اليه لا لعدم نقص ما البحر من غير المحيط ونقص  
العصفور فالجامع بين ادخال المحيط في البحر والاعطاء  
من تلك الخواص عدم النقص بحيث لا يشاهد النقص  
فيها

فيهما وإن افترقا وإنما إن نظرنا إليهما بعين  
 حقيقة وجودنا لم نرى نقصاً في هذا القليل المأخوذ  
 من ذلك ولا يكاد يدرك وتلك الخزان لا تنقص شيئاً  
 مما أفاضه الله تعالى منها من حين خلق السموات والأرض  
 إلى انقضاء هذا الدهل من حين بعثه إلى ما لا نهاية له  
 لما نقرر على محال نقص ما لا يتناهى ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم حين أتى عطاءً وأفاضه على عباده من  
 تلك الخزان سبحان الله والنهارى داعيةً إليهما لا ينقص شيئاً  
 أرايت ما أنفق منذ خلق السموات والأرض لم ينقص ما في  
 خبائه أي لم ينقص شيئاً من خزائنه قدرةً لأن عطاءه بين  
 الكاف والنون أي ما أراد إذا أراد أن يقول له كن فيكون  
 وهذا بن حاجة لا وقتية مصرح بهذه العلم وليس المراد  
 أن هناك فلا يتوقف الإيجاد وإنما هو كناية عن وجوده في  
 أسرع وقت عقيب تعلق الإرادة به فعبّر عن تلك السرعة  
 بـ من كن إذا لا يمكن أو لم منه والعقول فقدرته تعالى  
 للإيجاد دائماً لا يعجزه عجز ولا قصور ولا ملل ولا فتور  
 وحكمه ضرب المثال هنا بما أنه غاية ما يضر به المثال في

يخففها أي

عليه



منه  
ما لا يمكن

العلم ان البر من اعظم ما يعاين والابرق من اصغر مع  
صغيلة لا يتعلق بها لاوه بالكل ادراكه كالمرو  
تفصيله بتغير الخلق على ارامتهم لسواله تعالى مع اع  
الرغبة وتوسيع المسألة فلا يختصر سايل ولا يقتصر طاب  
لما تقدر ان خزائن الرحمة سبحانه اليل والتها لا يغير فيها  
الاعطال والاعظم وقيل ان ذلك اثبات للنعمه المخوفه وهي  
يتصور فيها النقص كالمحرو ونقص شئ من لا زما ومعداها  
او منقول الماضي والمضارع مجزوف بدليل السياق عما  
انما هي باعها لك احصيا اي اضبطها لكم بعلم ولا يملكه الغنة  
واحيى لهم مع النقص عن الاحصاء ليكونوا شهداء  
الخالق في علمه وقد نعم اليهم شهادة الاعضاء وادنى العلم  
لكن نفسك اليه عليك حسبا لا يقال فضيلة انما انحصار  
قائده النفس في عاده في ثواب اعمالهم وفي المرد مع ثبوت  
النقص والجماع به في نحو ولو يباهر بالاذن احسن الحسنه وزيادة  
لا تقول العصر انما هو النسبة لجز الاعمال اي لا جزا ينقسم اليه  
غيره وغير الاعمال يكون سببها واما الزيادة على ذلك فلم  
يتصورها بقولها اثبات وقد ثبت فيها نقص اخر كعدمها

منه  
ما لا يمكن  
منه  
ما لا يمكن

فهم

فوجعناخذها ثم اوفيكما اناها اي جزاها في الآخرة على حد  
انما توفون اجوركم يوم القيمة فلما حذر الضاد فقلت  
امحور ومنصو منصلا او في الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله  
عليه وسلم فسئل لكان المومنين يحارون بمسائرهم في الدنيا  
فيدخلون الجنة بحسبهم والكافرين يحارون بحسبهم في الدنيا  
ويدخل النار بحسبهم فمن يدخل النار اي قوايا ونعمان فان  
وقولا سببا في حياة طيبة هنية مريية كما قال تعالى من  
عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن فلنخلفه حياة طيبة  
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فليحمد الله تعالى  
على توفيقه على المطاوعة التي مرت عليها ذلك الخير والشر  
فضلا منه تعالى رحمه على اسدياه ما وصل اليه من عظيم المرات  
فعلم انه اذا اراد بذلك الخير الآخرة فقط كان الامر بذلك معنى  
الاخبار بان من وجد خيرا فيها حمد الله تعالى عليه ومن  
وجد غيرهم لا من نفسه حين لا ينفعه التوفيق وحياتي انا بالاعمال  
عن الجنة انهم محمدون وعن اهل النار انهم يلوون انفسهم  
المحمدين الذي هو انا هذا الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد  
الذي انعم علينا العز والافاء لا تلوون في اموالنا انفسكم الذين

قوة

خبر  
لان  
توابعه  
وقوله  
لما روي

الخيرات

احل  
وكانا  
هنا

كبروا بنادون لعنت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الايتون  
 واخرج الرمدى من موطن محب الاندم فان كان  
 ندم ان لا يكون ازود او ان كان مسيئاً ندم ان لا  
 استغيب الا يحب عليه من لا حد من خلقه ومن جلد غيرك  
 اني سر اولم يذكر بلفظه تعليمنا كنهية الادب في النطق  
 بالكتابة عما يودي وشله ما تتبعه او يستحق من ذكره  
 او اشارت الى انه اذا اجتب لفظه صيف ويرج فيه او الى  
 انه تعالى جبي كرمه عن السر ويغفر الذنب فلا يعجل  
 بالعمود ولا يهتك السر ثم رأيت بعضهم اجاب عن  
 اخر فقال ولم يقل مشر الاشارة الى انه اذا اجتب لفظه  
 الوقوع فيه فلا يكون الا لنفسه فانما اثرت شعرا ومثلا  
 على من خالفها ورازقها فكم تباينهم ولم تزد من الاحكام و  
 حكمه فاستحققت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها من اياته  
 جوده وفضله نسأل الله تعالى العافية من ذلك وان يني علينا  
 بالسلافة من خوض عمرة هذه الهالك الى ان تلقاهم بشر  
 بقرية وحياة امين واجتنب هذا التاكيد بالنون تحذيرا ان  
 يحظر على قلب عاملان مستحق الامم غير نفسه وليس كذلك

لان الله تعالى خرج واعذر حتى لم يبق حجر واحد وغيره ايما  
 الادم ابن ادم وقوله: "ضافه فانه يحسب طاعة من عمله  
 لنفسه ولا يسندها الى الوفيق ويتبرأ من معاصيته ويسند  
 الى الاقدار فانه كان لا يصرفها عما ينفي عن احد كما وجه  
 حتم هذا الحديث بهذه الجمل الكنية على ان عدم الاستقلال  
 بنعم الاطعام والستر لا يفض التكليف بالفعل تارة  
 بل ذكرنا في ١٨٧ ما انا لا نستقل لكما يوجد  
 الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرقعش والاختيارية  
 كحركة السلم وهذه التفرقة راجعة الى كون محسوس مشاهد  
 وامر معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا  
 هو مورد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا يتناقض ولا  
 تعسف والحاصل ان المعاصي التي يترتب عليها العقاب  
 والشر وان كانت بمقدور الله تعالى وخذلانه هي بكسب العبد  
 قليله نفسه لتفريطه بالكسب القبيح وان قول القدرية هذه  
 لنا لان لو لم العبد نفسه على سوال العاقبة يقتضي انه المخلق لا  
 فعلة وان قوله تعالى فلا يلومن الانفسه تفضل عن المعصية  
 وليس فيها تائيد مخلوق فلهذا لا تقدر باطل من قول على

حتم  
 يقتضيه  
 كما ان  
 في قدر  
 نفسه

حتم  
 فيسلم

والله خالقكم وما تتجانون بفضل من يشاؤهم من  
 والآيات في هذا المعنى كثير وقد تمت فيها جملة من  
 قولكم ضال الامن هديتمهم ان من جلد خب  
 لا يحمد الله كذا قوله تعالى فان يحمد الانسان لانه  
 الخالق ليعتبه الوحيد لسلامته وهذا امر اعظم للنصر المذكور  
 وغيره وقد اخبر تعالى عن اهل الجنة بانهم يقولون فيسبح  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا  
 روائه مسيله وهو خير رب عظيم تبارك وتعالى على قواعده عظيمه  
 في اصول الدين وفروعه وادابه ولطائف القلوب عظيمه  
 وقد ساد المصنف رحمه الله تعالى في اذكاره باسناد صحيح  
 وختم به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله ثم  
 نقل ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا احسن به  
 حتى على كيفية تعظيمه واجلاله ورجاء الاسداة فثبتوا  
 في محمد ليسهل الشام حديث اشرف منه واخره احمد  
 والترمذي وابن ماجه فريادة يا عبادي كلكم مذنب الامن  
 عافيت فاسألوا في المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني ذواق  
 على المغفرة فاستغفروني لقد يغفر الله ولا ابالي وكلكم

فمنه

وفيه

٤

فمنه

فقبر العن اغنيتم فاسالوني ارضكم فلو ان حكمكم وسلككم  
 واكثر واكثر ورزكم ورايسكم اجتمعوا فاسالوني  
 وانا على قلب اتقي عبد من عبادي لم يزد من ملكي جناح  
 بعوضه ولو اجتمعوا وكانوا على قلب اتقي عبد من عبادي  
 لم ينقص من ملكي جناح به ولو ان حكمكم وسلككم واكثر  
 واكثر ورزكم ورايسكم اجتمعوا فاسالوني اكل سائل منهم  
 مني من ملكي الا كما لو كان احدكم  
 مربي البحر فغرس فيه ابرة ثم نزعها حيا ثم جوارها ما جدد  
 افعل ما اريد عطائي كلام وعذاري كلام انما امرى نفسي  
 اذ اردت ان تقول له كن فيكون فاقبله يوم نظرها  
 وبعضه وقوعها في الفرق بين الوحي المتكلم وهو القرآن  
 والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو  
 ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية هي التي  
 من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديثي  
 هذا امر اجابها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام  
 اشرفها القرآن لثمينه عن البقية باعمان من اوجدها  
 اول الكتاب وكونه معجزا عنه باقية على امر الدهور عظم

من التغيير والتبديل ومجتمعة منه الحديث وتلاوته للحديث  
ورواية بالمعنى وتعيينه وبما هيته قرأنا وبأن كان  
منه بعينه وبما منع بيعه رواه عبد الله بن أحمد وكرهه عندنا  
وبسمه الجملة من رواية سورة وغيره من بقية الكتب و  
الاحاديث القدسية لا يثبت شيء من ذلك فيجوز منه  
وتلاوته لمن ذكر وروايته بما يفي ولا يجزي في الصلاة  
بل يطلبها ولا يسمى قرأنا ولا يعصى - - - - -  
ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى وعظماؤه ولا سورة  
اتفاقا ايضا فان نسبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
قبل تغييرها وتبدلها قالوا لها حقبة الاحاديث القدسية  
وهو ما نقله النبي احاديث عنه صلى الله عليه وسلم مع اتفاق  
لها غير ذلك فهي من كلام تعالى فيضاف اليه وهو لا غالب  
ونسبته اليه حيث قد نسبة اعضاءه لانه التكلم بها او لا  
وقد يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخير عن الله  
تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا الى الله تعالى فيقال فيه  
قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
يروي عن ربه اخبرني في بابه على هو كمل بوجهي او لا و  
ومعنى

وما ينطق عن الهوى نوحى الالوه ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم الا افرأيد الكتاب وشلم معه ولا تقصر  
 تلك الاحاديث في كيفية كيفية الوحي بل يجوز  
 ان تنزل في كيفية كيفية كيفية النور والالقاء  
 في الروح وعلى لسان المكمل راويها صيغتان احدهما  
 ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى  
 سلفه ومن ثم اثره المصنف فيما مر  
 ثانيهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد الحديث الخامس والعشرون  
 عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحابه هو كما صحابه  
 بفتح اوله وقد تكسر وصحبان واصحاب جمع صاعده بمعنى  
 الصابرو وهو من اجمع محمد صلى الله عليه وسلم بعد النبوة  
 وقبل وفاته موصاه ومات على ذلك وان لم يرد له ذلك  
 الا على نحو ما ام مكتوم وروى عنه وان لم يجمع به الا  
 لحظه سواء كان من الاساس ومن غيرهم ونحو ذلك الصبح  
 بنى استقصائه وقول صحابي وكذا يقول نفسه اذا كان  
 عده والتابعي هو الذي رآه صحابيا والسر والفرقان اجمع

هم قراء  
 المهاجرين



يَعْنِي

يَعْنِي

...

...

الخطاب ثم

لحظة صلي الله عليه وسلم تفيد على من حصلت له  
من اشراج الصدر وحقايق القرب وغرائب العلم  
والحكمة كما هو مشاهد في الصحابة مالا يفيد غير معشارها  
صحة غير وان جلا قدره واتسع علمه منين واعلم ان  
الذي عليه معظم اهل الحق والصدق ان الصحابة كلهم  
عدوا لآل الله تعالى زكاهم وسهر لهم بالصدق النجاة  
في ايات كثيرة من كتابه العزيز وقد بسطت في كتاب الله في حقهم  
المجليل في كتابي الصوفي المرفق لخواص الشياطين والابديع  
والضلال والزندقه فانظره فانه مهم وما اظن انه منه  
مثل في باب من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى  
وفيه من خلافة عمر عثمان وامامة علي ثم الحسن رضي الله عنهم  
واثبات فضائلهم على هذا القريب واستقصا ما ذكرناه  
في فضائل اهل البيت وما اختصوا به وما امتحنوا مستقيما  
ثم استقصا فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم في اخلا  
الناس في نريد وما يتعلق باطراف ذلك ما يفسر في  
الصدر وتقديره العيني اسأل الله تعالى يقبله امين  
سول الله عليه وسلم في هذا الكتاب صلي الله عليه وسلم

الخطاب

بالهمة من النبا وهو الخبير لأن الخبير مخبر عن الله تعالى  
 وتبركه من النبا مسبقا لا أو من النبوة وهو الرفيع لأن  
 النبي رفيع الرتبة على غيره والنبوة أعز من الرسالة والرسالة  
 أفضل منها كما مر تحقيق ذلك في الكتاب في هذا الموضع  
 بضم الراء وبالمثل جمع من يعجز فسكون وهو المال  
 الكثير يقال أمارك ثروا مالا كثيرا وأموالك ثرا لا جوى  
 بكسر الكاف أي أمارك ثروا مالا كثيرا يصلون كما يفضلي ويصون  
 كما هو معروف في تصديقهم بفضولهم الهامى بامو الهام  
 أي من كفايتهم وقيدوا بذكر بيان الفضل الصدقة  
 فإنها بغير الفضل عن الكفاية مكروهة أو محرمة على  
 التفصيل المقرر فيما في الفقه وقولهم ما ذكر ليس  
 بل غبطة وطلب للنفاستة فيما يتنافسون من طلب  
 مزيد الخير ومنها لشدة حرصهم على الأعمال الصالحة ووقار  
 رغبتهم في الخير قال الله تعالى تولوا وأعينهم تفيض  
 من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون ولما فهم من الله  
 على سبيل ذلك قال لهم جوابا عنه فطيبوا الخاطر هم وتقرروا  
 بهم بما سألوا لا غنى إلا ليس أي اتفقوا على ذلك

لا تقولوا فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون  
 بقصد الصدقة كما هو الرواد <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 احدوا القايين بعد قلبه <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 احدهما فيخفف الص <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 مسبحان الله اي بسبحه الله تعالى فيذكر الجنة التي اوردتموها  
 بما كنتم تعملون ولا ينافيه <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 الحديث اما لان الآية في مثل <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 وتفاوتها والحديث في اصل دخول الجنة فهو محمول  
 ان لا يكافيه عمل واما لان الاسلام هو المتكفل  
 الجنة وهو محمول الآية وفيه الاعمال بسبب في نيلها  
 كما في دخولها وهو محمول الحديث واما لان واحدا من  
 ليس بسبب الدخول كما في الآية وهو محمول الخبر لتفضل  
 الله تعالى علينا بجعله سببا وهو محمول الآية <sup>بصدقون</sup> بصدقون بصدقة  
 وكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر لعدم القابلة  
 فكيف اي قول الله الكريم بصدقة بصدقة كالذي بعده استينافا  
 وينصبه عطف على صدقة وكل بكسر اللام تحميد اي قول  
 الحمد بصدقة وكل بقليلة اي قول لا اله الا الله صدقة

والله

منه

صدقة  
اي صدقة

صدقة منه

وامر

في جميع الامور عملا في الظرف وكذا انهم ونكرا  
 انما انما بان كل فرد من ادمها صدقة ولو عرفوا لا عمل  
 ان المراد منسجما او المعهود منسجما فلا يفيد النص  
 على ذلك المعروف وعرفه اشارة بعزله وشيوة وانه  
 عالوحي معهود صدقة في غير ذلك اشارة الى ان  
 في خبر المعلوم والمجهول الذي لا الف للنفس به صدقة  
 بمرور المدين والعقبة ومنها ان يكون مجمعا على حصة  
 له تحريم وان يعلم من القاعل اعتقاد ذلك حال التلبس  
 به وان يقدر على ازالة اما بيده او بلسانه بان  
 من يترتب بفسده عليه او لحوق ضرره في نحو نفسه  
 او ماله وتسمية ما ذكر وما ياتي في صدقة في مجاز  
 المشابهة او ان لهذه الاشياء اجرا كاجر الصدقة  
 في الجنس لان الجميع صادر عن رضا الله تعالى  
 بكافاه على طاعته اما في العذر والمصلحة فيستأون  
 بتفاوت مقادير الاعمال وصفاتها وقاياتها ونحوها  
 ومن معناه انها صدقة على نفسه وفيه منسج  
 هذه الاذكار والامر بالبر والنهي عن المنكر

صدقة  
 او مائة